دكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى

بحث فى

جهود ابن خالويه النحوية

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين .

وبعد ...

فكتب ابن خالويه تتوق نفس كل عربى الى الاطلاع عليها ، والتعرف على ما احتوته من علم نفع الأجيال التى أتت بعده .

فكتابه : « ليس فى كلام العرب »(١) من الكتب الجيدة فى موضوعه ، فلقد أراد ابن خالويه أن يذكر الشواذ والنوادر فى لغتنا ، وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ، فانه مبنى من أوله الى آخره على أنه ليس فى كلام العرب الا كذا وكذا،ولذلك بدأه بقوله : « ليس فى كلام العرب انما هو على ما أحاط به حفظى ، وفوق كل ذى علم عليم »(٢) .

وكتابه : « اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم(٣) من الكتب النافعة والتى تدل على اطلاع غزير فى كتب التفاسير واللغة والنحو .

---

(١) هذا الكتاب حققه أحمد عبد الغفور عطار وطبع فى مكة المكرمة عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٢٧ .

(٣) هذا الكتاب طبع فى بيروت لبنان عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ وصححه عبد الرحيم محمود .

وكتابه : « شرح مقصورة ابن دريد »(٤) وهذا الشرح يعد من أهم الشروح التى تناولت مقصورة ابن دريد ، وهـذا راجع الى أن ابن خالويه تتلمذ على ابن دريد ، والتلميذ ألصق باستاذه من غيره ، فلقد شرح أبيات المقصورة ، وبين غرائبها ونوادرها ، ووضح معانيها ومفرداتها ، مستشهدا على ذلك بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية، والشعر العربى ، والأمثال والحكم والأقوال ، كما ذكر الكثير من الأقوال عن النحاة واللغويين بصريين وكوفيين ، ولقد ظهرت شخصيته فى هذا الكتاب ، فكان يعالج المسائل النحوية الواردة مستعينا بآراء النحاة ، وكان يتدخل أحيانا فيناقش الآراء ويرد عليها ، وقد يفضل رأيا ويدلل على صحته أو يضيف رأيا من الآراء ، وهذا يدل على مدى سعة علمه واطلاعه باللغة والنحو والصرف ٠

وكتابه : « الحجة فى القراءات السبع »(٥) يعتبر من أقدم الكتب التى ظهرت فى القراءات السبع هو وحجة أبى على الفارسى ، والكتاب يمتاز بأسلوبه الجزل ، وعبارته المختارة ، وعرضه للقراءات عرضا جذابا فى ضوء النحو واللغة ٠

ولقد قرأت هذه المؤلفات النافعة ، واستضأت بآرائه من بعض الكتب والمراجع التى نقلت وروت عنه منها على سبيل المثال : المزهر، وهمع الهوامع ، والأشباه والنظائر للسيوطى ، فرأيت ابن خالويه كانت له قدم راسخة فى الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية ، لكن ابن الأنبارى وابن هشام ــ فيما أرى ــ ظلما ابن خالويه ٠

---

(٤) هذا الكتاب حققه محمود جاسم محمد وطبع فى مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م ٠

(٥) هذا الكتاب حققه د٠ عبد العال سالم مكرم وطبع فى دار الشروق بالقاهرة الطبعة الثانية عام ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م ٠

قال ابن الأنبارى عنه : « ولم يكن فى النحو بذاك »(٦) .

وقال ابن هشام عنه أيضا : « ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه »(٧) .

لهذا أردت أن أتناول فى هذا البحث جهود ابن خالويه النحوية وذلك من خلال معايشتى لمؤلفاته التى أشرت اليها فوجدت أنه كانت له آراء فى النحو لا تقل عن آرائه فى اللغة .

نعم لم يشتهر ابن خالويه بالنحو ، لأنه كما يقول د/عبد العال مكرم : « ولعل السبب فى عدم اشتهار ابن خالويه بالنحو هو أنه كان يؤمن بأن اللغة تؤخذ سماعا لا قياسا ، والتأليف النحوى ــ كما جرت به عادة النحاة ــ يدور حول العلة والمعلول ، والقياس والمنطق ، ومن أجل ذلك لم يؤلف كتبا عديدة فى النحو أو فى أصوله كما فعل الفارسى وتلميذه ابن جنى »(٨) .

ومع هذا كان لابن خالويه مؤلفات عدة فى اللغة وغيرها ، وكان معلما نحويا ولغويا ، وقد سجل له التاريخ هذه الحقيقة فقال القفطى عنه : « كان اماما أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم والأدب وكان اليه الرحلة من الآفاق ، وكان آل حمدان يكرمونه»(٩) .

وان شاء الله سأتعرض لبعض جهوده وآرائه النحوية من خلال بعض مؤلفاته التى وصلت الينا ، ومن المؤلفات والمراجع التى نقلت

---

(٦) نزهة الألبا ٢٠٨ .

(٧) مغنى اللبيب ٣٦٢ .

(٨) الحجة فى القراءات السبع قسم الدراسة ١٥ .

(٩) انباه الرواة ٣٢٦/١ .

عنه ، مبينا قوله من واقــع هذه الكتب ، وسأقف عند بعض المســائل، أعرض آراء بعض النحاة فيها ، وأرجح ما أراه قويا ، مؤيدا ما أقول بالدليل ما أمكن .

ولعلى بهذا البحث المتواضع أنير الطريق أمام زملائى ، ليتجهوا الى تراث هذا العالم الفذ ، وليقدموا الأبحاث والدراسات التى تظهر مكانة هذا العالم الجليل .

وانى اذ أقدم هذا الجهد الى أبناء العربية لأرجــو أن يجعله الله خالصا لوجهه الكريم ، ومصدر خير لى فى الدنيا والآخرة ، وينبــوع بركة لمن قرأ هذا البحث أو رجع اليه .

والله أسأل أن يوفقنى الى ما فيه الخير لخدمة لغتنا العربيــة ، وتراثها العزيز ، انه سميع مجيب .

وأبدأ بذكر نبذة مختصرة عن حياة ابن خالويه تتميما لفائدة البحث فأقول وبالله التوفيق .

التعريف بابن خالويه

نسبه : هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، وكنيته أبو عبد الله(١٠) .

نشأته : نشأ فى (همذان) ، ثم وفد الى (بغداد) بعد ذلك ، وقد سجل الرواة أنه فى سنة أربع عشرة وثلاثمائة دخل بغداد ليأخذ عن أعلامها ، ويتلقى عن شيوخها(١١) .

مولده ووفاته : لم تتعرض كتب التاريخ لسنة مولده ، وان تعرضت لسنة وفاته ، فقد أجمعت على أنه توفى بحلب سنة سبعين وثلاثمائة(١٢) .

شيوخه : تيسر لابن خالويه مقدار لا يستهان به من علوم العصر على اختلاف فنونها ، وقد كان فى بعضها معتمدا على نفسه فى البحث والتنقيب والاطلاع ، وفى سوى ذلك يتلقى علومه على شيوخ عصره كل حسب اختصاصه ، ومن هؤلاء العلماء :

١ — ابن مجاهد تلقى ابن خالويه عليه علوم القرآن والقراءات ، وعلومه الحديث(١٣) .

٢ — ابن دريد تلقى عليه ابن خالويه النحو والأدب ، وكان ابن دريد شاعرا كثير الشعر ، ومن شعره (المقصورة) المشهورة التى

---

(١٠) انظر ترجمته فى : الفهرست لابن النديم ٨٤ ، ويتيمة الدهر للثعالبى ١/١٢٣ ، ١٢٤ ، ونزهة الألبا ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠٠ ، وانباه الرواة ١/٣٢٤ ، ووفيات الأعيان ٢/١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤/٤ ، ومرآة الجنان ٢/٣٩٥ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣/٢٦٩ ولسان الميزان لابن حجر ٢/٢٦٧ ، وبغية الوعاة ١/٥٣٠ وأعيان الشيعة ٤٩/٢٥ ، وشذرات الذهب ٣/٧٢ .

(١١) انباه الرواة ١/٣٢٤ .

(١٢) وفيات الأعيان ٢/١٧٨ ، ١٧٩ .

(١٣) بغية الوعاة ١/٥٢٩ .

مدح فيهـا بنى مكيـال ، وهـذه القصيدة جمـع فيها بين المقصـور والممـدود(١٤) .

٣ ـ نفطويه : درس عليه ابن خالويه النحو والأدب(١٥) .

٤ ـ ابن الأنبارى : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى النحوى أخذ ابن خالويه عنه النحـو ، وكان ابن الأنبارى من أعلـم الناس وأفضلهم فى نحو الكوفيين(١٦) .

٥ ـ محمد بن مخلد العطار : الإمام الثقة ، مسند بغداد ، درس عليه ابن خالويه علوم الحديث(١٧) .

٦ ـ أبو عمر الزاهد ، وكان يعـرف بغلام ثعلب ، روى عنـه ابن خالويه كثيرا (١٨) .

٧ ـ أبو سعيد السيرافى : كان من أكابر أهل النحو واللغة،فذهب اليه ابن خالويـه ، وجلس فى حلقتـه ، وكان من أعلم النـاس بنحو البصريين(١٩) .

تلاميذه : أخذ عن ابن خالويه كثير من العلماء أشهرهم :

١ ـ عبد المنعم بن غلبون(٢٠) .

٢ ـ أبو بكر الخوارزمى(٢١) .

٣ ـ أبو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر الشهير بالسلامى(٢٢) .

---

(١٤) نزهة الألبا ٢٥٧ .

(١٥) معجم الأدباء ٢٠١/٩ .

(١٦) نزهة الألبا ٢٦٤ .

(١٧) تاريخ بغداد ٣١٠/٣ .

(١٨) بغية الوعاة ١٦٤/١ .

(١٩) انباه الرواة ٣١٥/١ .

(٢٠) وفيات الأعيان ٢٧٧/٥ .

(٢١) طبقات القراء ٤٧١/١ .

(٢٢) يتيمة الدهر ٣٩٦/٢ .

٤ ــ سعيد بن سعيد الفارقى(٢٣) •

معـــاصروه :

١ ــ أبو على الفارسى : وهو رجل له شـــهرته ومكانته فى النحـــو واللغة والقراءات وكان من أكابر أئمة النحو(٢٤) •

كانت المنافسة بين ابن خالويه وأبى على الفارسى على أشدها ، فقد كتب أبو على كتابه « الاغفـــال » وذكر فيـــه ما أغفله نســـيخه أبو اسحاق الزجاج فى كتـــابه « معانى القرآن » ؛ ولكن هذا النقـــد الذى وجهه أبو على الى أســـتاذه الزجاج فى « الاغفـــال » لم يرض ابن خالويه ، فتعقبه فيما كتب ، وعقب عـــلى تعقيبه أبو على فى كتاب سماه « نقض الهاذور » •

وقد أورد البغدادى فى « خزانته »(٢٥) طـــائفة من المسائل التى كانت موضع نقاش بين أبى على وابن خالويه نذكر منها على ســـبيل المثال قول ابن خالويه : « ان الواو اذا كانت فى أوائل القصائد نحـــو وقاتم الأعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف ، لأنه لم يتقدم ما يعطف عليه بالواو » •

قال أبو على الفارسى فى « نقض الهاذور » هذا شىء لم نعلـــم أحدا ممن حكينا قوله ذهب اليه ولا قال به •

وقال ابن الأنبارى (٢٦) : انه اجتمع هو ــ ابن خالويه ــ وأبو

---

(٢٣) بغية الوعاة ١/٥٨٤ •

(٢٤) نزهة الألبا ٢٠٨ •

(٢٥) خزانة الأدب ١/٨٠ •

(٢٦) نزهة الألبا ٣١٢ •

على الفارسى فجرى بينهما كلام ، فقال لأبى على : نتكلم فى كتاب سيبويه ، فقال له : بل نتكلم فى الفصيح .

ويحكى أنه قال لأبى على : كم للسيف اسما ؟ قال اسم واحد ، فقال له ابن خالويه : بل أسماء كثيرة ، وأخذ يعددها نحو : الحسام ، والمخذم ، والقضيب فقال أبو على : هذه كلها صفات(٢٧) .

وهذه المناقشة الكبيرة بين الرجلين ، والمنافسات الأخرى التى دارت بين العلماء أظفرت على ازدهار هذا العصر فى مجالات اللغة والنحو .

٢ ـ المتنبى : لم يكن المتنبى شاعرا فحسب بل كان لغويا نحويا، يدل على ذلك أن أبا على الفارسى قال له : كم جاء من الجمع على وزن فعْلى ؟ ـ بكسر الفاء وسكون العين ـ فقال المتنبى : حجلى وظربى ، قال أبو على : فسهرت تلك الليلة ألتمس لها ثالثا فلم أجد . وقال فى حقه : « ما رأيت رجلا فى معناه مثله »(٢٨) .

وكانت بين المتنبى وابن خالويه فى مجلس سيف الدولة مناقشات، توضح مدى التنافس بين الرجلين يحكى : أنه لما أنشد سيف الدولة ابن حمدان قوله فى مطلع بعض قصائده :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه

كان هناك ابن خالويه فقال له : يا أبا الطيب : انما يقال : شجاه.

---

(٢٧) المرجع السابق ٢٠٨ .
(٢٨) نزهة الألبا ٢٠١ .

توهمه فعلا ماضيا ، فقال أبو الطيب : اسكت فما وصل الأمر اليك(٢٩) •

لهذا قال له ابن خالويه يوما فى مجلس سيف الدولة:لولا أن أخى جاهل لما رضى أن يدعى بالمتنبى ، لأن معنى المتنبى كاذب ، ومن رضى أن يدعى بالكذب فهو جاهل ، فقال : لست أرضى أن أدعى بذلك،وانما يدعونى به من يريد الغض منى ، ولست أقدر على المنع(٣٠) •

٣ ـ ابن جنى : العالم النحوى الجليل ، وقد كان بلاط سيف الدولة يشهد المجالس العلمية والأدبية التى تعقد فيه مناظرات عديدة بين الفارسى وابن خالويه من ناحية ، وبين ابن خالويه والمتنبى من ناحية أخرى ، وكان ابن جنى يشهد هذه المجالس •

ولقد توثقت الصلة بين ابن جنى وبين المتنبى ، كذلك توثقت الصلة بين ابن خالويه العالم النحوى وبين الشاعر أبى فراس الحمدانى •

يقول المرحوم أحمد أمين : « فكان فى القصر ـ يقصد قصر سيف الدولة ـ حزبان ، حزب المتنبى منه ابن جنى النحوى ، وحزب عليه منه ابن خالويه اللغوى وأبو فراس الشاعر »(٣١) •

رحلاته : ذكر القفطى أنه دخل اليمن ثم الى حلب حيث سكنها ، وعاش فى كنف سيف الدولة بها ، وهناك انتشر علمه ، ومكث فيها حيث وافاه الأجل المحتوم سنة سبعين وثلاث مئة(٣٢) •

---

(٢٩) نزهة الألبا ٢٠١ •
(٣٠) نزهة الألبا ٢٠٠ •
(٣١) ظهر الاسلام ١٨٦/١ •
(٣٢) انباه الرواة ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ •

لقبـه : قال ابن حجر : « كان يقال له : ذو النونين ، لأنه كان يكتب فى آخر كتبه : الحسين بن خالويه ، فيطول النونين »(٣٣) وهما نون « الحسين » ونون « ابن » .

حياته الاجتماعية : يبـدو أن ابن خالويه كان فقيرا ، فقـد كان يسعى وراء المال ليسد حاجته ، ويبعد الفاقة عنه ، يدل على ذلك قوله لسيف الدولة حينما سأل جماعة فى مجلسه ، هل تعرفون أسما ممدودا، وجمعه مقصور ؟ فقـالوا : لا ، فقال ابن خالويه : أنا أعرف اسـمين لا أقـولهما الا بألف درهم لئـلا يؤخذوا بلا شـكر(٣٤) ويدل ذلك أيضا قوله(٣٥) :

الجـود طبعى ولكن ليس لى مـــال
فكيف يـبذل من بالقـرض يحتـــال
فهـــاك حظـى فخـذه اليـوم تذكرة
الى اتســاعى فى الغيب آمـــال

مذهبـه : قال السيوطى « انه كان شافعيا »(٣٦) .

وقال الذهبى «أنه كان شافعيا »(٣٧) .

وقال ابن الصلاح : حكى فى كتابه : اعراب ثلاثين سورة مذهب الشافعى فى البسملة ، وكونها آية من أول كل سورة(٣٨) قال : والذى

---

(٣٣) لسان الميزان ٢/٢٦٧ .
(٣٤) بغية الوعاة ١/٥٣٠ .
(٣٥) المرجع السابق .
(٣٦) بغية الوعاة ١/٥٣٠ .
(٣٧) أعلام النبلاء ٤/٥٦ .
(٣٨) طبقات القراء ١٣/١٦٨ .

صح عندى واليه أذهب ، مذهب الشافعى(٣٩) •

عقيدته : ذكر المستشرق سالم الكرنوكى فى تحقيق كتاب : « اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه » أن ابن طىّ قال عنه : « كان اماميا عالما بالمذهب ، ويرى الذهبى : « أنه كان صاحب سنة » •

ونرى ابن حجر يؤيد تشيعه ويقول : « كان صاحب سنة فى الظاهر فقط ليتقرب الى سيف الدولة الحمدانى »(٤٠) •

ويرى المستشرق سالم الكرنوكى أنه امامى ، لأنه ألف كتاب « الامامة » وفى هذا الكتاب تظهر روح تشيعه واضحة جلية ، ذلك لأنه ذكر فى كتابه أشياء لا يقولها أهل السنة(٤١) •

ويرى الدكتور / عبد العال مكرم محقق كتاب الحجة : « ان ابن خالويه لم يكن اماميا ، ولو كان اماميا لاشتهر أمره ، وفضحه أعداؤه ومنافسوه فى وقت كانت تعد فيه الهفوات »(٤٢) •

وهذا ما تعد أراه لأنه لو كان اماميا لهجاه المتنبى ، ولما سكت عنه أبو على الفارسى فى رسائله التى كان يبعث بها الى سيف الدولة ، ولما تعبد على المذهب الشافعى ، لأن الشافعى سنى ، وقد ذكره السبكى فى طبقات الشافعية •

وليس تأليفه لكتاب « الامامة » يجعله اماميا ، فالرجل محب للثقافة مولع بها فى مجالاتها المختلفة •

---

(٣٩) طبقات السبكى ٣/٢٦٩ •

(٤٠) انظر مقدمة كتاب « اعراب ثلاثين آية » ٢٤٦ •

(٤١) المرجع السابق •

(٤٢) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه قسم الدراسة ١٦ •

آثاره : خلف ابن خالويه ثروة علمية فى علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب ، وأهم المراجع التى أحصت كتب ابن خالويه معجم الأدباء ، وانباه الرواة ، وبغية الوعاة ومن أهم مؤلفاته ما يلى :

أولا : الكتب المطبوعة :

١ ــ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، طبع تحت اشراف جمعية دائرة المعارف العثمانية كما طبع فى بيروت ١٩٨٧م .

٢ ــ الألفات : قام بتحقيقه الدكتور البواب فى مجلة المورد ١٩٨٢ م .

٣ ــ الحجة فى القراءات السبع طبع بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم فى طبعتين الأولى ١٩٧١ ، والثانية ١٩٧٧م .

٤ ــ رسالة فى أسماء الريح نشره فى مجلة المورد الدكتور حاتم صالح الضامن سنة ١٩٧٤ .

٥ ــ شرح ديوان أبى فراس الحمدانى نشره سامى الدهان سنة ١٩٤٤م .

٦ ــ شرح مقصوره ابن دريد نشره وحققه محمود جاسم محمد سنة ١٩٨٦م .

٧ ــ كتاب ليس فى كلام العرب حققه أحمد عبد الغفار عطار مرتين الأولى ١٩٥٧م والثانية ١٩٧٩م .

٨ ــ مختصر فى شواذ القرآن طبع فى القاهرة ١٩٣٤م .

ثانيا : الكتب التى أشارت اليها المراجع :

٩ ــ الألقاب(٤٣) .

---

(٤٣) كشف الظنون ١٣٩٧ .

١٠ ـ الامامــة(٤٤) •

١١ ـ البديع فى القراءات السبع(٤٥) •

١٢ ـ تذكرته(٤٦) •

١٣ ـ تفقيه ما اختلف لفظه واتفق معناه(٤٧) •

١٤ ـ الجمل فى النحــو(٤٨) •

١٥ ـ حواشى البديع فى القراءات(٤٩) •

١٦ ـ رده على بعض شروح ثعلب(٥٠) •

١٧ ـ رسالة فى قوله : ربنا لك الحمد ملء السموات(٥١) •

١٨ ـ شرح ديوان ابن الحائك(٥٢) •

١٩ ـ شرح فصيح ثعلب(٥٣) •

٢٠ ـ شرح قصيدة فى غريب اللغة لنفطويه(٥٤) •

---

(٤٤) روضات الجنات ٣/١٥٠ •

(٤٥) معجم الأدباء ٩/٢٠٤ •

(٤٦) انباه الرواة ١/٣٢٤ •

(٤٧) المرجع السابق •

(٤٨) مرآة الجنان ٢/٣٩٤ •

(٤٩) طبقات القراء ١/٢٣٧ •

(٥٠) دائرة المعارف الاسلامية ١/١٤٨ ، ١٤٩ •

(٥١) التنبيه فى الفقه على مذهب الامام الشافعى ١٥ •

(٥٢) انباه الرواة ١/٣٢٤ •

(٥٣) المزهر ١/٢٠١ •

(٥٤) كشف الظنون ١٣٤٣ •

٢١ ــ شرح كتاب المقصور والممدود لابن ولاد(٥٥) .

٢٢ ــ غريب القرآن(٥٦) .

٢٣ ــ كتاب ما(٥٧) .

٢٤ ــ المبتدى فى النحو(٥٨) .

٢٥ ــ مجدول فى القراءات(٥٩) .

٢٦ ــ المذكر والمؤنث(٦٠) .

٢٧ ــ المقصور والممدود(٦١) .

٢٨ ــ الهاذور(٦٢) .

هذا هو تراث ابن خالويه ، وهو شاهد على ثقافته ، الواسعة ، وعلمه الغزير ، ومكانته الرفيعة فى عصره .

مكانة ابن خالويه اللغوية والنحوية : ابن خالويه شخصية فذة، وكانت له قدم راسخة فى الدراسات اللغوية ، فقد تتلمذ على ابن دريد وابن دريد له فى اللغة كتاب «الجمهرة» وهو كتاب عظيم عرف قيمته

(٥٥) كشف الظنون ١٤٦١ .

(٥٦) طبقات السبكى ٣/٢٦٩ .

(٥٧) شرح المقصورة ٣٥٨ .

(٥٨) أعيان الشيعة ٢٥/٦١ .

(٥٩) طبقات القراء ١/٢٣٧ .

(٦٠) معجم الأدباء ٩/٢٠٤ .

(٦١) وفيات الأعيان ٢/١٧٨ .

(٦٢) خزانة الأدب ١/٩ ، ٣٩ .

أصحاب العلم والمعرفة ، وكان ابن خالويه راويا للجمهرة ، وقد كتب عليها حواشي من استدراكه على مواضع منها ، ونبه على بعض أوهام وتصحيفات(٦٣) .

ومما يبين متانة ابن خالويه اللغوية ، رده على ابن دريد ونقده فى مسائل من جمهرته فمثلا يقول السيوطى : « ليس فى الكلام كلمة صدرت بثلاث واوات الا أول . قال فى الجمهرة : هو فوعل ليس له فعل ، والأصل ووءل قلبت الواو الأولى همزة ، وأدغمت احدى الواوين فى الأخرى فقالوا أول . وقال ابن خالويه : الصواب أن أول أفعل بدليل صحبة (من) اياه تقول أول من كذا »(٦٤) .

ومما يدل على شدة حفظه فى اللغة رده على ابن دريد حينما قال فى جمهرته : لم يجيء فى كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء .

يقول السيوطى : « وزاد ابن خالويه : ساموعاء : وهو اللحم فى التوراة »(٦٥) .

وابن خالويه يعرف الكثير من كلام العرب ، حافظ له يقول السيوطى عن ابن خالويه : « قال فى كتاب ليس : قلت لسيف الدولة ابن حمدان أن النحويين زعموا أنه ليس فى الكلام مثل رخيم وراحم ورحمان الا نديم ونادم وندمان ، وسليم وسالم وسلمان ، فقلت : فكذلك حميد وحامد وحمدان »(٦٦) .

وابن خالويه يؤمن بلغة العرب ويستشهد بها فى مواطن الاستشهاد

---

(٦٣) انظر المزهر ١/٩٥ .

(٦٤) المزهر ٢/٦٠ .

(٦٥) المزهر ٢/٦٩ .

(٦٦) المزهر ٢/٩٠ .

يقول السيوطى : « قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : كل اسم على فعيل ثانية حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين نحو بعير وشعير ورغيف ورحيم ، أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى : أن شيخا من الأعراب سأل الناس فقالوا : أرحموا شيخا ضعيفا »(٦٧) .

وابن خالويه كان يتحرى الدقة فى اللغة والنحو يقول السيوطى : « وفى كتاب ليس لابن خالويه ، العوام وكثير من الخواص يقولون : الكل والبعض ، وانما هو كل وبعض ، لا تدخلهما الألف واللام ، لأنهما معرفتان فى نية اضافة . وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو فى أشعار القدماء »(٦٨) .

وابن خالويه له حس مرهف فى حفظ أسرار اللغة والنحو فلقد ذكر لأبنية المبالغة اثنى عشر بناء .

يقول السيوطى : قال ابن خالويه فى شرح الفصيح تبنى أسماء المبالغة على اثنى عشر بناء : فعّال كفساق ، و فُعَل كغدر ، وفعّال كغدار ، وفعول كغدور ، ومفعيل كمعطير ، ومفعال كمعطار ، و فُعَله كهمزة و لمزة ، وفعولة كملولة ، وفعالة كعلامة ، وفاعلة كراوية وخائنة ، وافعّالة كبقاقة للكثير الكلام ، ومفعالة كمجزامة »(٦٩) .

ولابن خالويه حب فى سماع الشعر العربى ونقد له ، يقول السيوطى : « قال ابن خالويه فى شرح الدريدية ، خرج الأصمعى على أصحابه فقال لهم : ما معنى قول الخنساء :

---

(٦٧) المزهر ٢/٩٠ .
(٦٨) المزهر للسيوطى ٢/١٥٨ .
(٦٩) المزهر للسيوطى ٢/٢٤٣ .

يذكرنى طلــوع الشــمس صــخرا
وأنـــدبه لكــــل غـــروب شــمس

لم خصت هذين الوقتين ؟ فلم يعرفــوا فقال : أرادت بطلـــوع الشمس الغارة . وبمغيبها للقرى . فقام أصحابه فقبلوا رجله »(٧٠).

وابن خالويه كان جريئــا يغلط الرواة والنحــاة ففى كتابه شرح الفصيح . يقول : « كان الفراء يجــيز كسر النون فى شتان تشــبيها بسيان ، وهو خطأ بالاجمــاع .

فان قيل : الفراء ثقــة ولعله سمعه ، فالجواب : ان كان الفــراء قاله قياسا فقد أخطأ القيــاس ، وان كان ســمعه من عربى فان الغلط على ذلك العربى ، لأنه خــالف سائر العــرب ، وأتى بلغة مرغــوب عنهــا »(٧١) .

ويرى ابن خــالويه أن أول ما يستشهد به فى اللغة هو القــرآن الكريم فيقول فى كتابه شرح الفصيح : «قد أجمع الناس جميعا أن اللغة اذا وردت فى القرآن فهى أفصــح مما فى غير القرآن لا خــلاف فى ذلك »(٧٢) .

ويؤمن بالاحتجاج باللغة الواردة عن العرب فيقول فى كتابه شرح الفصيح : « اختلف رجلان فى الصقر فقال : أحدهما بالسين والآخــر بالصاد ، فأتى عربى ثالث فقال : أما أنا فأقول الزقر بالزاى فدل على أنها ثلاثة لغات »(٧٣) .

---

(٧٠) المزهر للسيوطى ٣٣٦/٢ .
(٧١) المزهر للسيوطى ٥٠٤/٢ .
(٧٢) المزهر للسيوطى ٢١٣/١ .
(٧٣) المزهر للسيوطى ٤٧٥/١ .

وهذا قليل من كثير ، والأمثلة عديدة على مكانة ابن خالويه اللغوية ، أكتفى بما ذكرت منها وذلك للايجاز .

من جهود ابن خالويه النحوية : لابن خالويه آثار نغوية ، تشهد بفضله وتشير الى قدره ، وهى آثار كثيرة منها المخطوط الذى لم يظهر الى الوجود بعد ، ومنها المطبوع كما ذكرت ذلك فى آثاره .

والسؤال الذى أود ذكره فى هذا البحث هل كان لابن خالويه هذه المكانة فى النحو كمكانته فى اللغة ؟

ان ابن الأنبارى ظلم ابن خالويه حينما قال عنه فى مجال النحو : « ولم يكن فى النحو بذلك »(٧٤) .

وقال عنه ابن هشام — كما ذكرت — : « ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه »(٧٥) والحقيقة التى سيوضحها لنا هذا البحث أن ابن الأنبارى وابن هشام ظلما هذا الرجل ، وان لابن خالويه آراء فى النحو لا تقبل عن آرائه فى اللغة كما يبدو لنا من دراسة كتبه العديدة .

فلابن خالويه مؤلفات فى النحو منها : « اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » و « الجمل فى النحو » و « المبتدى فى النحو » و « كتاب ما » ونحن نراه عند شرحه لمقصورة ابن دريد يورد الخلافات النحوية بين علماء النحو ، وبين البصريين والكوفيين ، ويبين رأيه فيها ، وقد سجل له الرواة هذه الحقيقة — كما ذكرت — فقالوا عنه : « كان اماما أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم

---

(٧٤) نزهة الألبا ٢٠٨ .

(٧٥) مغنى اللبيب ٣٦٢ .

والأدب ، وكـانت اليـه الرحلـة من الآفـاق ، وكـان آل حمـدان يكرمونه »(٧٦) .

وعلى هذا ، فان التراث الضخم الذى تركه ابن خالويه خير شاهد على قدرته الواسعة ، وثقافته الفائقة ، ومكانته السامية فى عصره وفيما بعد عصره ، وهذا كله يدلنا على نبوغ الرجل فى حقل النحو واللغة .

وان شاء الله — كما ذكرت — سأتعرض لبعض جهوده وآرائه فى النحو من خلال بعض مؤلفـاته التى وصلت الينـا ، ومن الكتب التى نقلت عنه ، مبينا قيمة من واقع هذه المؤلفات ، وسأقف عنـد بعض المسائل أعرض آراء بعض النحاة فيها ، وأرجح ما أراه قويا ، مؤيدا ما أقول بالدليل ما أمكن ، وسيكون ترتيب المسـائل التى سـأوردها لابن خالويه على نمط ألفية ابن مالك . لأنه — فى رأيى — هو الترتيب الأمثل والأحسن . فأقول وبالله التوفيق .

١ — عند قوله تعالى : « وقالت اليهود عزيز ابن الله »(٧٧) .

قال ابن خالويه : « يقرأ بالتنـوين — عزير — وتركه ، فلمن نون حجتـان .

احداهما : أنه وان كان أعجميـا فهو خفيف وتمـامه فى الابن ، والأخرى أن يجعل عربيا مصغرا مشتقا »(٧٨) .

ثم يعلل حذف التنوين فيقول : « وانما يحذف التنوين من الاسم لكثـرة استعماله ، اذا كان الاسـم نعتا كقـولك : جـاءنى زيد بن عمـرو »(٧٩) .

---

(٧٦) انباه الرواة ٣٢٦/١ ، ومعجم الأدباء ٢٠١/٩ .
(٧٧) سورة التوبة ٣٠ .
(٧٨) الحجة لابن خالويه ١٧٤ .
(٧٩) المرجع السابق ١٧٤ وانظر تفسير أبى السعود ٥٩/٤ .

ثم يعرض المسألة ويقول : « والحجة لمن ترك التنوين أنه جعله اسما أعجميا ، وان كان لفظه مصغرا ، لأن من العرب من يدع صرف الثلاثى من الأعجمية مثل : لوط ونوح وعاد »(٨٠) .

وابن خالويه اكتفى بذكر بعض المواضع التى يحذف فيها التنوين ومنها : وجود « ال » فى صدر الكلمة المنونة مثل جاء رجل بالتنوين ، وبحذفه وجوبا مع « ال » مثل جاء الرجل . وان تضاف الكلمة المنونة مثل حضر طالب العلم . وأن تكون الكلمة ممنوعة من الصرف مثل اشتهر عمر بالعدل وقد جمعها بعضهم فقال(٨١) :

ثمانية تنوينا — دمت — تحذف
مع اللام تعريفا وما ليس يصرف
وما قد بنى منه المنادى واسم لا
وفى الوقف رفعا ثم خفضا يخفف
ومن كل موصوف بابن مجاورا
فريدا به التذكير والكبر يعرف
قد اكتنفه كنيتان أو اغتدى
متى علمين أو بالألقاب يكتنف
قد ائتلفا فيه أو اختلفا معا
وثامنها نون المضافات توصف

وما ذكره ابن خالويه فى تلك المسألة يدل على معرفته وتمكنه فى الدراسات النحوية .

---

(٨٠) الحجة لابن خالويه ١٧٤ .

(٨١) الأشباه والنظائر للسيوطى ١٠٥/٢ .

٢ ــ يقول ابن خالويه : « ليس فى كلام العرب : واحد يوصف بجمع الا قولهم : ثوب أسمال أى خلق ، وانما جاز ذلك ، لأنه يعنى به أنه قد تخرق من جوانبه حتى صار جمعا ، وثوب أكباش : غليظ ، وبرمة أكسار ، وقدر أعشار ، وقميص أخلاق »(٨٢) •

ولقد استدركت عليه قولهم : قدح أعشار ، ونطفة أمشاج(٨٣) ثم ينطلق بنا الى موضوع آخر ويقول : « فأما الواحد يؤدى عن الجمع فكثير •• كقوله [أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء](٨٤) يريد : الأطفال ، وقال : [والملك على أرجائها](٨٥) يريد الملائكة ••• وقال أبو ذؤيب :

فالعين بعدهم كأن حداقها   سملت بشوك فهى عور تدمع

فالعين واحد ثم جمع الحداق ، وهو كثير فى كلام العرب »(٨٦) •

وقد يوضع كل من المفرد والمثنى والجمع موضع الآخر . وقاسه الكوفيون وابن مالك بشرط عدم اللبس ، وخص الجمهور القياس بالجمع وقصروا الافراد على ما سمع من العرب(٨٧) ، وذلك مثل قوله تعالى : « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما »(٨٨) •

---

(٨٢) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ١٤٩ •

(٨٣) انظر تفسير أبى السعود ٩/٧٠ •

(٨٤) سورة النور ٣١ •

(٨٥) سورة الحاقة ١٧ •

(٨٦) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ١٤٩ •

(٨٧) انظر همع الهوامع ١/١٧١ ، وشرح حمل الزجاجى لابن هشام ٣٧٧ •

(٨٨) سورة التحريم ٤ •

وأرى أن الأفضل الأخذ بالرأى القـائل : ان الحاجة الشـديدة قد تدعو أحيانا الى وضع المفـرد والمثنى والجمع موضـع الآخر بل تدعو الى جمع الجمع ، وتدعو الى تثنيته ، فكما يقال فى جماعتين من الجمال ، كذلك يقال فى جماعات منها : جمالات .

٣ ـ لا يجمع جمع مذكر سالم الا شيئان :

الأول : العلم اذا كان المذكر عاقل بشرط خلوه من تاء التـأنيث ومن التركيب ومن علامة تثنية أو جمع مثل أحمد ومحمد وعلى .

الثانى : الصفة اذا كانت لمذكر عاقل بشرط أن تكون خاليـة من تاء التأنيث ليست على وزن أفعل فعـلاء ، ولا على وزن فعلان فعلى مثـل كاتب وشاعر .

أما الأسماء التى تجمع جمع مؤنث سالم فقط ففى كل علم مؤنث مثل زينب وفاطمة ، وما ختم بتاء تأنيث مثل شجرة ، والصـفة التى تكون لمذكر لغير العاقل مثل : جبال راسيات ، وأيام معدودات(٨٩) .

وقد علل ابن خالويه جمع ما يعقل على جمع المذكر السالم،وجمع ما لا يعقل على جمع المؤنث السالم فقال : « فان قيل : لم اختص ما يعقـل بجمع السلامة دون ما لا يعقل ؟ فقل : لفضيلة ما يعقل على ما لا يعقل فضل فى اللفظ بهذا الجمع كما فضل بالأسماء الأعـلام فى المعنى ، وحمل ما لا يعقل فى الجمع على مؤنث ما يعقل ، لأن المؤنث العاقل فرع على المذكر ، والمؤنث مما لا يعقل فرع على المؤنث العاقل، فتجانسا بالفرعية ، فاجتمعا فى لفظ الجمع بالألف والتاء »(٩٠) وهذا تعليل حسن لم أراه لغيره .

---

(٨٩) انظر أوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميـد ٥١/١ . وهمع الهوامع ٦٩/١ .

(٩٠) الحجة لابن خالويه ٢٧٥ .

ونجده يفرق بين نون جمع المذكر السالم ونون المثنى .

فيقول : « العالمين جر بالاضافة — رب العالمين — ، علامته جره الياء التى قبل النون . وفى الياء ثلاث علامات : علامة الجر ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير ، وفتحت النون لالتقاء الساكنين وهما النون والياء ، ونون الجميع اذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبدا ، ونون الاثنين مكسورة أبدا للفرق بينهما »(٩١) .

وهذا كله يدل على علو مكانته فى الدراسات النحوية ، وحسن تعليلاته فى القضايا اللغوية .

٤ — المشهور فى اعراب الأسماء الستة أنها تعرب بالحروف الواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء جرا بشروط معينة ، وأن هذه الحروف نابت عن الحركات ، وهذا مذهب قطرب والزيادى والزجاجى من البصريين ، وهشام من الكوفيين .

ويرى سيبويه والفارسى وجمهور البصريين ، وتبعهم ابن مالك وابن هشام وغيرهم من المتأخرين : أنها معربة بحركات مقدرة فى الحروف .

ويرى المازنى والزجاج والربعى : أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، والحروف اشباع : ويرى الكسائى والفراء أنها معربة بالحركات والحروف معا ومن العرب من يلزم الأسماء الستة الألف فى حالات الاعراب الثلاث وتعرب اعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف وهم بنو الحارث بن كعب ، وبلغتهم قال الشاعر :

أن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها(٩٢)

---

(٩١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٢١ ، ٢٢

(٩٢) انظر حاشية الخضرى ٣٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٤/١ .

وابن خالويه تعرض لهذه المسألة بالشرح والتفصيل ومن قوله : « أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حى من أحياء العرب ، وهذه اللفظة بلغة بلحارث بن كعب خاصة ، لأنهم يجعلون التثنية بالألف فى كل وجه لا يقبلونها لنصب ولا خفض »(٩٣) .

وأرى أن الرأى الأول هو الأحرى بالقبول ، والاقتصار عليه أولى . وذلك لأنه أسهل الآراء .

٥ ــ قال ابن خالويه : « كتب الى سيدنا الأمير سيف الدولة ــ أطال الله بقاءه يوم جمعة وأنا فى الجامع ــ كيف تثنى وتجمع البضع ؟

فقلت : انه جرى فى كلامهم كالمصدر ولم يثن ولم يجمع مثل البخل ، قال الله تعالى : [ويأمرون الناس بالبخل](٩٤) ولم يقل بالأبخال ، ولو جمعناه قياسا لقلنا : أبضاع مثل قفل وأقفال »(٩٥) .

وأرى أن ما ورد عن ابن خالويه انما هو صحيح لمسايرته القرآن الكريم والأساليب الفصيحة فلقد قال الله تعالى : « فلبث فى السجن بضع سنين »(٩٦) .

وقال فى آية أخرى : « فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد »(٩٧) وكلمة بضع تعنى ثلاث الى تسع(٩٨) .

---

(٩٣) الحجة لابن خالويه ٢٤٢ .
(٩٤) سورة الحديد ٢٤ .
(٩٥) الأشباه والنظائر للسيوطى ١٠٧/٣ .
(٩٦) سورة يوسف ٤٢ .
(٩٧) سورة الروم ٤٠ .
(٩٨) انظر : الشافية الكافية ١٦٧٣ ، وفتح القدير للشوكانى ٢٩/٣ .

٦ ــ من المضمرات « ايا » خلافا للزجاج فزعم أنه ظاهر ، وما اتصل به ضمير في موضع خفض بالاضافة .

و « اياك » بكامله ضمير المنصوب عند بعض النحاة ، ويرى الأخفش والخليل والمازني أن « اياك » وفروعه ضميران ، أحدهما مضاف الى الآخر ، ودليل الخفض بالاضافة وقوع الظاهر المجرور بعد « ايا » واستشهدوا على ذلك بقول أحد الأعراب « اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب » .

ويرى سيبويه والفارسي ومن تبعهما أن « ايا » ضمير . والمتصل بها حرف يبين أحوال الضمير من متكلم أو مخاطب أو غيبه(٩٩) .

وابن خالويه ذكر المسألة دون ترجيح(١٠٠) ، والذي أرجحه هو : رأي سيبويه ، والأخذ به أحسن ، والاقتصار عليه أولى .

٧ ــ قد يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر ضمير يسمى « ضمير الفصل » ليؤذن من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا نعت ، وسمي ضمير فصل ؛ لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت ، لأنك اذا قلت « محمد المجتهد » جاز أنك تريد الأخبار وأنك تريد النعت ، فان أردت أن تفصل بين الأمرين ، وتبين أن مرادك الاخبار لا الصفة أتيت بهذا الضمير للاعلام من أول الأمر بان ما بعده خبر عما قبله لا نعت له ، ومن ذلك قوله تعالى : « كنت أنت الرقيب عليهم »(١٠١) وقوله تعالى : « وكنا نحن الوارثين »(١٠٢) .

---

(٩٩) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ١/١٠١ ، ١٠٢ .

(١٠٠) انظر اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه١٦

(١٠١) سورة المائدة ١١٧ .

(١٠٢) سورة القصص ٥٨ .

والكوفيون يسمونه « عماداً » ، لأنه يعتمد عليه فى الاهتداء الى الفائدة ، وبعضهم يسميه « دعامة » ، لأنه يدعم الأول أى : يؤكده ، ويقويه ٠

ومذهب الخليل وسيبويه أنه باق على اسميته لا محل له من الاعراب ، وذهب أكثر النحاة الى أنه حرف ٠

وقال الكسائى محله محل ما بعده ، وقال الفراء محله محل ما قبله ، ففى « محمد هو القائم » محل رفع عندهما ، وفى « ظننت محمدا هو القائم » محله نصب عندهما ، وفى « كان محمد هو القائم » محله عند الكسائى نصب ، وعند الفراء رفع ، وفى « ان محمدا هو القائم » بالعكس(١٠٣) ٠

وابن خالويه ذكر الخلاف بين المدرستين فقال : « ٠٠ هم فاصلة عند البصريين ، وعمادا عند الكوفيين ، ليفرق بذلك بين الوصف لاسم (كان) وبين الخبر ، كقولك : كان زيد الظريف قائما فى الوصف،وكان زيد هو الظريف فى الخبر ، ودليل ذلك قوله تعالى : (ان كنا نحن الغالبين)(١٠٤) ٠

وأنسب الآراء وأيسرها ـ فى نظرى ـ أن ضمير الفصل حرف من الحرفية ، لا يعمل شيئا فهو مثل : « كاف الخطاب » فى أسماء الاشارة وأن الاسم الذى بعده يعرب على حسب حاجة ما قبله ٠ وهذا اختاره أبو حيان الأندلسى(١٠٥) ٠

---

(١٠٣) انظر هذه المسألة فى الانصاف مسألة ١٠٠ صفحة ٣٧٥ ، وهمع الهوامع ١/٢٣٥ ، والنحو الوافى ١/٢٤٤ ٠

(١٠٤) الحجة لابن خالويه ٣١٣ ٠

(١٠٥) النكت الحسان لأبى حيان ٢٩٠ ٠

٨ — ينقسم العلم الى مرتجل ومنقول ، فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها ، أى ما استعمل من أول الأمر علما مثل : سعاد واسماعيل ٠

والمنقول : هو ما سبق استعماله فى شىء آخر غير العلمية ، ثم نقل الى العلمية ، والنقل يكون من مصدر مثل : فضل ، أو من اسم جنس مثل أسد أو من وصف مثل حارث ، ومحمود ، وأكرم ، وقد يكون النقل من جملة مثل فتح الله ٠٠٠ الخ(١٠٦) ٠

وزعم بعض النحاة أنه قد ينقل من صوت « كببّه » ، ومن ذلك قول هند بنت أبى سفيان ترقص — بالرجز الآتى — ابنها :

لأنكحن ببّه   جارية خدبّه

ولابن خالويه رأى وجيه فى ذلك فقال : « ببه : الغلام السمين فالنقل من صفة لا صوت »(١٠٧) ٠

وابن مالك ارتضى ما رآه ابن خالويه فقال : «وهو صحيح»(١٠٨)٠

٩ — يرى الجمهور وسيبويه أن رافع المبتدأ معنوى وهو الابتداء، لأنه بنى عليه ، ورافع الخبر المبتدأ ، لأنه مبنى عليه ، فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ٠

وذهب الكوفيون الى أنهما ترافعا ، فالمبتدأ رفع الخبر ، والخبر رفع المبتدأ ، لأن كلا منهما طالب الآخر ومحتاج له ، وبه صار عمدة ٠

---

(١٠٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٤٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١٢٥/١ ٠

(١٠٧) همع الهوامع للسيوطى ٢٤٩/١ ٠

(١٠٨) المرجع السابق ٢٤٩/١ ٠

وقال بعضهم : أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذى فى الخبر(١٠٩) .

وابن خالويه اختار رأى الجمهور(١١٠) ، ورأى أن هذا الاختلاف لا يؤثر فى ضبط المبتدأ والخبر : فالخير فى اهمال مثل هذه الجدليات ، والاقتصار على معرفة أن المبتدأ مرفوع ، والخبر مرفوع كذلك .

١٠ ــ لام الابتداء : هى الداخلة على المبتدأ نحو قوله تعالى : « لأنتم أشد رهبة فى صدورهم »(١١١) وتدخل على الخبر بشرط أن يتقدم على المبتدأ نحو « لمجتهد أنت » ، ومن العلمـــاء من لا يجـــيز دخولها على خبر المبتدأ سواء تقدم أم تأخر،وذلك لأن «لام الابتداء» لها الصدارة .

وأجاز ابن خالويه تأخيرها ، ولهذا قال عن هذا البيت :

خالى لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا

« انه تأكيد للخبر »(١١٢) .

أما دخول « لام الابتداء » عـــلى خبر « ان » فانه يجـــوز ذلك وتسمى « اللام المزحلقة » ، وذلك مثل قوله تعالى : « أن ربى لسميع الدعاء »(١١٣) .

---

(١٠٩) انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى ٩٩/١ ، وهمع الهوامع ٨/٢ .

(١١٠) اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨ .

(١١١) سورة الحشر ١٣ .

(١١٢) الحجة لابن خالويه ٢٤٣ .

(١١٣) سورة ابراهيم ٣٩ .

وتدخل اللام المزحلقة فى خبر « ان » سواء كان الخبر اسما نحو قوله تعالى : «قالوا نشهد انك لرسول الله،والله يعلم انك لرسوله»(١١٤) أو فعلا نحو قوله تعالى : « وان ربك ليحكم بينهم »(١١٥) •

وتدخل على الظرف أو حرف الجر المتعلقين بخبر « ان » المحذوف المتأخر عن اسمها مثل « انك لأمام عمل عظيم » ومن ومن ذلك قوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم »(١١٦) •

وتدخل على ضمير الفصل نحو قوله تعالى : « ان هذا لهو القصص الحق »(١١٧) •

وفائدتها : توكيد مضمون الجملة المثبتة ، وتخليص الخبر للحال، لذلك كان المضارع بعدها خالصا للزمان الحاضر دون المستقبل خلافا للكوفيين فيجوزون دخولها على الزمن المستقبل(١١٨) •

وابن خالويه ذكر هذه المسألة ، ويرى فيها أن لام الابتداء تفيد التوكيد ، ويجوز تأخيرها واستدل بالبيت السابق(١١٩) •

ولست معه فى هذه المسألة ، لأن البيت انما هو من قبيل الضرورة الشعرية أو أنه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، لأن من العلماء من لا يجيز دخولها على خبر المبتدأ سواء تقدم أم تأخر •

---

(١١٤) سورة المنافقون الآية الأولى •

(١١٥) سورة النحل ١٢٤ •

(١١٦) سورة القلم ٤ •

(١١٧) سورة آل عمران ٦٢ •

(١١٨) انظر مغنى اللبيب ٢٢٨/١ ، والانصاف ٢٢٠ •

(١١٩) الحجة لابن خالويه ٢٤٣ •

١١ ـ حينما تعرض ابن خالويه لقولة تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية »(١٢٠) •

قال : « يقرأ برفع صلاتهم ونصب قوله مكاء وتصدية ، وبنصب صلاتهم ورفع قوله : مكاء وتصدية »(١٢١) •

وابن خالويه رجح القراءة الأولى ، وهذا ما آراه ، والآخذ به أولى ، لأنه اذا اجتمع فى اسم كان وخبرها معرفة ونكرة كان الأولى أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة ، لأن المعرفة أولى بالاسم ، والنكرة أولى بالفعل •

أما الوجه الثانى : فانه يجوز فى العربية على الاتساع أو على الضرورة الشعرية •

ولابن جنى رأى فى هذه المسألة ، فقد خرجها على أن المكاء والتصدية اسم جنس ، واسم الجنس تعريفه وتنكيره واحد(١٢٢) •

١٢ ـ « لا » الزائدة هى الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، نحو قوله تعالى « ما منعك اذا رأيتهم ضلوا ألا تتبعن »(١٢٣) ، وقوله تعالى : « ما منعك ألا تسجد »(١٢٤) ، وفى آية أخرى : « ما منعك أن تسجد »(١٢٥) •

---

(١٢٠) سورة الأنفال ٣٥ •

(١٢١) الحجة لابن خالويه ١٧١ •

(١٢٢) انظر البحر المحيط ٤/٤٩٢ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٥٤٥

(١٢٣) سورة طه ٩٢ •

(١٢٤) سورة الأعراف ١٢ •

(١٢٥) سورة ص ٧٥ •

واختلف النحـاة فى « لا » فى قوله تعـالى : « لا أقسم بيـوم القيـامة »(١٢٦) أنافية أم زائدة فقال قوم : هى نافية ، وابن خالويه ارتضى هـذا الـرأى فقـال : « والعـرب لا تزيـد (لا) فى أول الكـلام »(١٢٧) •

وقال آخرون : انها زائدة زيدت توطئة وتمهيدا لنفى الجـواب ، والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى •

وقيل : انها زائدة لمجرد التوكيـد وتقوية الكلام كما فى قـوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب »(١٢٨) •

وأرى أن « لا »فى الآية السابقة زائدة للتقوية . لكثرة مجيئهـا فى القرآن الكريم وذلك مثل قوله تعالى : « فلا أقسم برب المشـارق والمغارب»(١٢٩) وقوله تعالى : « فلا أقسم بمواقع النجوم »(١٣٠) •

١٣ ـ ويرى الجمهور أن « عسى » فعل مطلقا ، ويرى ابن السراج وثعلب أنها حرف مطلقا ، وبعضهم يرى أنها فعل لا يتصرف ، وحكى عبد القاهر الجرجانى المضارع واسم الفاعل من عسى(١٣١) •

ومذهب سيبويه أن « عسى » قد تأتى بمعنى « لعل » أى تكون للترجى فى المحبوب ، والاشفاق فى المكـروه ، وقد اجتمعا فى قـوله

---

(١٢٦) سورة القيامة الآية الاولى •

(١٢٧) الحجة لابن خالويه ٣٥٦ •

(١٢٨) انظر مغنى اللبيب ٢٤٨ •

(١٢٩) سورة المعارج ٤٠ •

(١٣٠) سورة الواقعة ٧٥ •

(١٣١) همع الهوامع ٢/١٣٦ •

تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم »(١٣٢) .

وابن خالويه اختار رأى سيبويه فقال : (أيده الله سيبويه يشبه « عسى » « بلعل » أى لعل الغوير صار أبؤسا)(١٣٣) .

ولقد ذكر ابن خالويه أن الأعرف فى خبر كاد حذف « أن » فى خبرها مثل قوله تعالى « وما كادوا يفعلون »(١٣٤) ، والأعرف فى « عسى » الاثبات كقوله تعالى : « فعسى الله أن يأتى بالفتح »(١٣٥)، وربما جاء العكس وهو قليل(١٣٦) .

وأرى : أن الأخذ بالرأى الأول هو الأقوى ، وذلك لمسايرته الاساليب الفصيحة المأثورة ، وبه نزل القرآن الكريم يقول تعالى : « يكاد زيتها يضىء »(١٣٧) ، وكقوله تعالى : « عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم »(١٣٨) .

والأحسن الأخذ بالرأى القائل بفعليتها ، ومما يقوى الفعلية فيها اسنادها الى تاء التأنيث وألف الاثنين وواو الجماعة تقول : «فاطمة عست أن تفلح » و «هما عسيا أن يقوما» و «هما عسوا أن يقوموا».

---

(١٣٢) سورة البقرة ٢١٦ .

(١٣٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٢٠٥ .

(١٣٤) سورة البقرة ٧١ .

(١٣٥) سورة المائدة ٥٢ .

(١٣٦) مغنى اللبيب ١٥١ . وهمع الهوامع ١٣٩/٢ ، وشرح مقصورة ابن دريد ٣٥٩ .

(١٣٧) سورة النور ٣٥ .

(١٣٨) سورة البقرة ٢١٦ .

١٤ — « ان » المكسورة الهمزة المشددة تأتى على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر مثل قوله تعالى : « ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى »(١٣٩) .

والثانى : أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة ومن لف لفه ، واستدل المثبتون على ذلك بقول الشاعر :

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت انه

وابن خالويه اختار رأى المثبتين ، واستدل على ذلك بقول ابن الزبير رضى الله عنه للاعرابى حينما قال له : «لعن الله ناقة حملتنى اليك » فقال له : « ان وراكبها » أى نعم(١٤٠) ، وهذا ما أراه،لأنه لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا .

وأما البيت فالمانعون ردوه بقولهم : « بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف أى أنه كذلك وهذا ضعيف أيضا(١٤١) .

أما المبرد فيرى أن قوله « ان هذان لساحران »(١٤٢) على قراءة الرفع معناه « نعم هذان » ، وتبعه جماعة من النحاة(١٤٣) .

ويرى ابن مالك أن الآية جاءت على لغة لبنى الحارث بن كعب فى اجراء المثنى بالألف دائما رفعا ونصبا وجرا،واختار ابن الحاجب(١٤٤).

---

(١٣٩) سورة النازعات ٢٦ .

(١٤٠) انظر الصعقة الغضبية ٣٥٠ ، والمغنى ٣٨ ، والحجة لابن خالويه ٢٤٣ ، ومعانى القرآن للأخفش ٦٢٩/٢ .

(١٤١) انظر المراجع السابقة .

(١٤٢) سورة طه ٦٣ .

(١٤٣) انظر مشكل اعراب القرآن للقيسى ٦٩/٢ .

(١٤٤) انظر المراجع السابقة .

وابن خالويه : ذكر رأى الفريقين دون ترجيح .

وأرى أن اختيـــار ابن مالك هو الراجـــح عندى ، والأخذ به أولى لأن ما ذهب اليه المبرد مردود بأمرين أحدهما : أن مجىء « ان » بمعنى نعم ليس مطردا ، والثانى : أن اللام المؤكدة لا تدخل فى جواب القسم .

١٥ ـــ يرى الزجاجى انه يجـــوز الاعمال فى « ان » وأخـــواتها اذا تلتها « ما » الزائدة ، وحكى انما زيدا قائم ، ويقاس هذا الحكـــم فى الباقى ، ووافقه الزمخشرى وابن مالك ، ونقله عن ابن السراج .

وذهب الزجاج وابن أبى ربيع الى أنه يجوز فى (ليت ، ولعل ، وكأن) خاصة ويتعـــين الالغاء فى (ان ـــ وأن ـــ ولكن) وعزى هذا الرأى الى الأخفش(١٤٥) .

وابن خالويه يرى الاعمال فى (ان ، وكأن) اذا وصلا « بمـــا » ويبطل عملها ، لأن « ما » كفتهما عن العمل(١٤٦) .

وأرى جواز الوجهين فى « ليت » ، ويتعين الالغاء فى البـــواقى لعدم سماع الاعمال فيها ، وذلك مثل قوله تعالى : « انما الهكم الـــه واحـــد »(١٤٧) .

١٦ ـــ من أنواع (ان) ـــ المكسورة الهمزة وساكنة النون ـــ أن تكون نافية وتدخل على الجملـــة الاسمية(١٤٨) نحو قوله تعـــالى : « ان الكـــافرون الا فى غـــرور » (١٤٩) وقـــوله : « وان منكـــم

---

(١٤٥) همع الهوامع ١٩١/٢ .

(١٤٦) انظر شرح مقصورة ابن دريد ٤٧٦ ، وشرح الفية ابن معطى لابن جمعة ٩١٥ .

(١٤٧) سورة الكهف ١١٠ .

(١٤٨) انظر مغنى اللبيب ٢٣ .

(١٤٩) سورة الملك ٢٠ .

الا واردها »(١٥٠) ، وتدخل على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى : « ان أردنا الا الحسنى »(١٥١) ، وقوله : « ان يقولون الا كذبا »(١٥٢) .

وابن خالويه تعرض لهذا المسألة وذكرها فى مؤلفاته(١٥٣) ويرى بعض النحاة أن (أنْ) النافية لا تأتى الا وبعدها (الا) أو (لما) نحو قوله تعالى : « ان كل نفس لما عليها حافظ »(١٥٤) .

وهذا الرأى لا أرتضيه ، وهو مردود لورود آيات قرآنية تخالف هذا الرأى ومن ذلك قوله تعالى : « ان عندكم من سلطان »(١٥٥) « قل ان أدرى أقريب ما توعدون »(١٥٦) وقوله تعالى : « وأن أدرى لعله فتنة »(١٥٧) .

١٧ ــ تخفف « كأنّ » حملا على « أنّ » ، واذا خففت « كأن » بقى عملها عند البصريين ، والغالب فى اسمها : أن يكون ضمير شأن محذوفا ، وأهل الكوفة لا يجيزون اعمالها ، واستدل البصريون بقول الشاعر :

وصدر مشرق النحر   كأن ثدييه حقان

---

(١٥٠) سورة مريم ٧١ .

(١٥١) سورة التوبة ١٠٧ .

(١٥٢) سورة الكهف ٥ .

(١٥٣) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه٤١ .

(١٥٤) سورة الطارق ٤ .

(١٥٥) سورة يونس ٦٨ .

(١٥٦) سورة الجن ٢٥ .

(١٥٧) سورة الأنبياء ١١١ .

وأهل الكوفة ينشدون البيت « ثدياه »(١٥٨) .

وابن خالويه ذكر هذا الخلاف دون ترجيح(١٥٩) .

وأرى أن رأى البصريين فى هذه المسألة هو الأحرى بالقبول لكثرة الشواهد من ذلك قوله تعالى : « واذا نتلى عليه آيتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا »(١٦٠) .

١٨ — تخفف «لكن» فيجب اهمالها — فى الرأى الأقوى — وزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية ، وعلى الفعلية ، وعلى غيرهما ، ويبقى لها معناه بعد التخفيف وهو الاستدراك مثال ذلك قوله تعالى : « ولكن كانوا هم الظالمين »(١٦١) .

ويرى الأخفش ويونس أنها — لكن — تعمل اذا خففت(١٦٢) وابن خالويه اختار الرأى الأول ، وهو رأى الجمهور(١٦٣) ، وهذا ما أؤيده لأن هذه الحروف يعملن لشبههن بالفعل لفظا ومعنى،فاذا زال اللفظ زال العمل ، واذا زال الشبه بالفعل أهملت وزال اختصاصها .

١٩ — أسماء الزمان المبهمة المعربة فى أصلها المضافة الى الجمل، يجوز بناؤها ، ويجوز اعرابها ، وذلك كقول الشاعر :

---

(١٥٨) انظر الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى مسألة رقم ٢٤ ، والنكت الحسان لأبى حيان ٨٦ .

(١٥٩) انظر شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٣١٣ .

(١٦٠) سورة لقمان ٧ .

(١٦١) انظر النحو الوافى ٦٨٤/١ .

(١٦٢) انظر مغنى اللبيب ٢٩٢ .

(١٦٣) انظر الحجة لابن خالويه ٨٦ .

على حين عاتبت المشيب على الصبا   فقلت ألما تصح والشيب وازع

فيروى حين بالفتح على البناء ، وبالجر على الاعراب ، ومنع البصريون البناء فى هذا ، وأوجبوا الاعراب (١٦٤) وأيدهم ابن خالويه(١٦٥) •

والكوفيون يجيزون البناء : وهذا عندى هو الرأى الأقوى ، وذلك لاضافة الظرف الى جملة فعلية فعلها مبنى(١٦٦) •

أما لو أضيف الظرف الى جملة فعلية ، فعلها معرب أو الى جملة اسمية فالاعراب هو الأقوى ، وذلك مثل قوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم »(١٦٧) •

وقول الشاعر :

تذكر ما تذكر من سليمى   على حين التواصل غير دان

فيجوز فى كلمة (يوم) وكلمة (حين) الاعراب والبناء ، لوقوع المضاف اليه جملة مضارعية مضارعها معرب فى الأولى ، ولوقوع المضاف اليه جملة اسمية فى الثانية ، والاعراب فى الموضعين أعلى وأقوى •

وابن خالويه أيد البصريين فى هذه المسألة ، ومنع البناء(١٦٨) •

---

(١٦٤) انظر همع الهوامع ٣/٢٣٠ ، ٢٣١ •

(١٦٥) انظر شرح مقصورة ابن دريد ٤٠٤ •

(١٦٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٩١ •

(١٦٧) سورة المائدة ١١٩ •

(١٦٨) انظر شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٠٤ •

وابن مـالك أيد الكـوفيين فى هذا الموضـع ، وهذا ما أراه ــ كما سبق ــ لورود ذلك فى القرآن الكريم والشعر العربى(١٦٩) .

٢٠ ــ «اذ» ظرف للزمان الماضى فى أكثر استعمالاتها مثل قوله تعالى « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين »(١٧٠) وقد تكون للمستقبل كقوله تعـالى : « فسوف يعلمون اذ الأغلال فى أعناقهم »(١٧١) ، وتلزم « اذا » الاضافة الى جملـة اسمية أو فعلية فعلها ماض ، أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا ، وقد اجتمع الجمـل الثلاث فى قوله تعالى : « الا تنصروه فقد نصره .. الآية » .

أما « أذا» فهى ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط غالبا ، خافض لشرطه ، منصوب بجـوابه ، وتختص بالدخـول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا غالبا ، أو مضارعا ، وقـد اجتمعا فى قول أبى ذؤيب :

والنفس راغبـة اذا رغبتهـا ... واذا ترد الى قليل تقنع(١٧٢)

ولا يجزم « باذا » و « اذ » الا فى ضرورة الشعر(١٧٣) .

وابن خالويه ذكر هذه المسألة ورأى أن من جـزم « باذا واذ »

---

(١٦٩) انظر همع الهوامع ٣/٢٣٠ .

(١٧٠) سورة التوبة ٤٠ .

(١٧١) سورة غافر ٧٠ ، ٧١ .

(١٧٢) انظـر همع الهوامع ٣/١٧١ ، وانظر دراسـات لأسـلوب القرآن الكريم ١/٥ وما بعدها .

(١٧٣) انظر مغنى اللبيب ٨٠ ، ونتائج الفكر فى النحو للسـهيلى ١٣٠ وما بعدها .

فذلك على سبيل الشذوذ ، واختار عــدم الجزم بهما الا اذا وصلتهما « بمــا »(١٧٤) .

ثم أورد رأى الفراء فى أصل (اذ واذا واذن) فقال ابن خالويه : أصل هذه الثلاثة واحد ، ولكنهم زادوا على (اذ) ألفا لهذا المعنى ، وعلى (اذن) نون لمعنى آخر ، كما زادوا عــلى اللام فى (لن) نونا فنصبوا بها ، وعلى اللام ميما فى (لم) فجزموا بهــا ، وعلى اللام ألفا فى (لا) فرفعوا بها ، وأصــلها كلها اللام - وجعلت مــع الزيادة جحدا الماض ومستقبل وحــال : كما جعلت (اذا واذ واذن) ماضــيا ومستقبلا وحالا »(١٧٥) .

وأرى أن الخلاف فى تركيب هذه الأدوات أو عدمه لا طائل تحته، ولا فائدة ترجع من ورائه .

ثم أورد ابن خالويه اختلاف النحــاة فى (اذن) فقال : « قال أبو عمر الاختيار أن تكتب (اذن) بالألف ؛ لأن الوقف عليها بالألف .. وقال آخر : الاختيار فى (اذن) أن أكتبه بالنــون ؛ لأفرق بينها وبين (اذا واذ) »(١٧٦) والرأى الأخير هو اختيار ابن خالويه(١٧٧) .

وأرى أنها تكتب العاملة بالنون ؛ والمهملــة بالألف للتفرقــة بين النــوعين .

---

(١٧٤) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٥ .

(١٧٥) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٥ .

(١٧٦) المرجع السابق ٤٣٥ وانظر ضياء السالك الى أوضح المسالك ١١/٤ . ونتائج الفكر للسهيلى ١٣٤ .

(١٧٧) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٥ .

٢١ ــ (الآن) ظرف زمان للوقت الذى أنت فيه ، وحكمه البنــاء على الفتح ، مثل قوله تعالى : « الآن خفف الله عنكم »(١٧٨) •

ويجوز أن يدخله من حروف الجر « من ، والى ، وحتى ، ومذ ، ومنذ » مبنيا معها على الفتح ، ويكون فى موضع جر •

ويرى بعض النحاة أنه معرب منصوب على الظرفية ، وليس مبنيا وابن خالويه عرض لها عرض واف للآراء المختلفة التى تدور حــولها (الآن) من ناحية الحكم عليها بالبناء أو بالاعراب(١٧٩) •

والسيوطى فى كتابه همع الهوامع ذكر بالتفصيل هذه الآراء فقال : « واختلف فى علة بنائه فقال الزجاج : بنى لتضمنه معنى الاشارة •• وقال أبو على : لتضمنه لام التعريف ، لأنه استعمل معرفة وليس علما وال فيه زائدة ، وضــعفه ابن مالك ••• وقال المبرد وابن السراج ــ بنى ــ لأنه خالف نظائره ، اذ هو نكــرة فى الأصل اســتعمل من أول وضعه باللام ، وباب اللام أن يدخله على النكرة »(١٨٠) •

وهذا الاختلاف الذى أورده ابن خالويه والسيوطى المذكــور ، لا مبرر له ، ولقد أدلى كل فريق بأدلة ، وأرى أن جميعها أدلة جدلية محضة ، لا قيمة لها فى اثبات المراد ، لأن اثباته القــاطع انمــا يكون بعرض الأمثلة الصحيحة الواردة عن العرب التى تؤيد هذا أو ذاك ، لا فى مجرد الجدل المحض الذى لا تسايره الشواهد •

---

(١٧٨) سورة الأنفال ٦٦ •

(١٧٩) انظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٢٩٨ . والحجة لابن خالويه ١٨٤ •

(١٨٠) همع الهوامع للسيوطى ١٨٥/٣ •

والمختار عندى فى هذه المسألة : القول باعرابه ، لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة ، فهو منصوب على الظرفية ، وان دخلت عليه حرف جر جر •

٢٢ — (أمس) وهو اليوم الذى قبل يومك ، وللعرب فيه ثلاث لغات احداها ، البناء على الكسر مطلقا ، وهى لغة أهل الحجاز تقول : اعتكفت أمس •

الثانية : أعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهى لغة بعض بنى تميم •

الثالثة : اعرابه اعراب ما لا ينصرف فى حالة الرفع خاصة ، وبناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر(١٨١) •

وابن خالويه رجح لغة أهل الحجاز ، ثم بين لنا علة بناء أمس على الكسر من هذه العلل تضمنه معنى الحرف وهو لام التعريف وأورد لنا رأى ابن كيسان فى علة بنائه وهى لأنه فى معنى الفعل الماضى ؛ وقال قوم : علة بنائه شبه الحرف اذا افتقر فى الدلالة على ما وضع له الى اليوم الذى أنت فيه •

وقال آخرون : بنى لشبهه بالأسماء المبهمة فى انتقال معناه(١٨٢) •

وابن خالويه أورد قول المبرد وأيده فقال : « أجودهن قول المبرد ان (أمس) لما كان يقع لكل يوم قبل اليوم الذى أنت فيه ؛ ولا يخص يوما بعينه ، صار مبهما ، فزال الاعراب عنه ؛ فالتقى ساكنان الميم والسين فكسرت لالتقاء الساكنين »(١٨٣) •

---

(١٨١) همع الهوامع ١٨٧/٣ •

(١٨٢) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٤٥ •

(١٨٣) المرجع السابق ، والمقتضب للمبرد ١٧٣/٣ •

وأرى أن كثرة العلل فى النحو تؤدى الى صعوبته والبعد عنه ، فلا داعى الى هذا الجدل الذى لا طائل تحته ، ولن يترتب على اهمال هذه العلل والخلافات ضرر •

٢٣ ـ (بين) أصلها للمكان مثل : جلست بين المدرستين ، وقد تكون للزمان نحـو : جئت بين الظهر والعصر ، ومنه حديث : «ساعة الجمعة بين خروج الامام وانقضاء الصلاة » •

وقال الزنجانى : أنها بحسب ما تضاف اليها(١٨٤) •

وقد تخرج عن الظرفية وتقع اسـما معربا مضافا اليه مجـرورا بالكسرة الظاهرة كقوله تعالى : « هذا فراق بينى وبينك »(١٨٥) •

وقوله تعالى : (مودة بينكم » بالجر(١٨٦) •

أما اذا لحقتها الألف أو (ما) الزائدتان اختصت بالزمان،وتكون واجبة الصدارة والاضافة الى الجمل سـواء كانت اسمية أو فعليـة كقول الشـاعر :

« فبينـا نحن نرقبه أتانا »

وقـول الشاعر :

« فبينما العسر اذ دارت مياسير »

وقد تركب تركيب مزج كخمسة عشر فتبنى على فتح الجزأين كقول الشـاعر :

---

(١٨٤) همع الهوامع ٣/٢٠٠ •
(١٨٥) سورة الكهف ١٧٨ •
(١٨٦) سورة العنكبوت ٢٥ •

نحمى حقيقتنـــا وبعـــ ـض القوم يسقط بين بينا(١٨٧)

وابن خـالويه تعرض لهـذه المسألة(١٨٨) عنـد قوله تعـالى : « لقد تقطع بينكم »(١٨٩) وفى كتـابه « اعراب ثلاثين سـورة من القرآن الكريم » ذكر ما ذهب اليه الكوفيون فى (بين) وقال : « وأهل الكوفة يسمون (بين) حرف جر »(١٩٠) وذلك حينما تعرض لاعراب قوله تعالى : « يخرج من بين الصلب والترائب »(١٩١) وضعف رأى الكوفيين فقال : « وهذا غلط لو كان حرف جر ما دخل عليـه حرف جر ، لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها »(١٩٢) .

وهذا رأى قوى ، وما رأيت أحدا من العلماء قال بحرفيتها .

٢٤ ـ (حيث) ظرف مكان اتفـاقا ، مبنى على الضم فى محـل نصب مثل : « اجلس حيث تكون سعيدا » ، قال الأخفش : وقد ترد للزمان كقول الشاعر :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

أى حين تهدى ، وهى لا تسـتعمل الا مضافة الى جملة وعلـة بنائه كما قال السيوطى : « شبهها بالحرف فى الافتقار اذ لا تسـتعمل الى جملة » ، وتعليله حسن(١٩٣) .

---

(١٨٧) انظر شرح المفصل ٤/٩٩ ، وهمع الهوامع ٣/٢٠٠ .
(١٨٨) انظر الحجة لابن خالويه ١٤٥ .
(١٨٩) سورة الأنعام ٩٤ .
(١٩٠) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٤٦ .
(١٩١) سورة الطارق ٧ .
(١٩٢) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٦ .
(١٩٣) همع الهوامع للسيوطى ٣/٢٠٥ .

وابن خالويه له رأى آخر فى علة بنـــاء (حيث) قال : « انمـــا وجب فيه البنـــاء ، لأنه اسم لكل مكان ، فلما دخله الابهام زال عنـــه الاعراب وحيث فى الأمكنة كقبل وبعد فى الأزمنة »(١٩٤) .

وابن خالويه كان يميل الى ذكر لغات العرب يأخذ بها ويعتمـــد عليها فنجده يذكر اللغات التى وردت فى حيث فيقول : « قال سيبويه عن الخليل (حيث) بالفتح ••• وسمع الفراء (حيث) بالكسر ، وســـمع الكسائى (حوث) بالواو ••• ومن العرب من يخفض بحيث »(١٩٥) .

٢٥ ــ (لدن) ظرف للمكان والزمان ، وهى بمعنى (عند) مبنية على السكون ، والغالب فيها أن تجر (بمن) نحو قوله تعالى : « وعلمناه من لدنا علما »(١٩٦) .

وان وقعت بعدها غدوة جاز جرها بالاضافة الى (لدن) ، وجاز نصبها على التمييز مثل « جئتك لدن غدوة » ، وحكى الكوفيون رفـــع (غدوة) بعدها . وخرجها الجمهور ومعهم ابن خالويه على اضمار كان أى لدن كانت غدوة(١٩٧) .

وابن خالويه ذكر هذه المسألة فى أكثر من موضع ، وتعرض لهـــا بالشرح والتفصيل(١٩٨) .

---

(١٩٤) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٦٥ .

(١٩٥) المرجع السابق .

(١٩٦) انظر شرح المفصل ١٠٢/٤ .

(١٩٧) انظر همع الهوامع للسيوطى ١٩٧ .

(١٩٨) انظر الحجة لابن خالويه ١٤٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ .

٢٦ — (الا) ترد على معان منها :

أن تكون للاستثناء مثل قوله تعالى : « ومن يغفر الذنوب الا الله »(١٩٩) وأن تكون وصفا بمعنى (غير) مثل حديث : « الناس هلكى الا العالمون ، والعالمون هلكى الا العاملون ، والعاملون هلكى الا المخلصون » أى الناس غير العالمين هلكى ... الخ(٢٠٠) .

وزاد الكوفيون والأخفش معنى ثالثا وهو العطف كالواو ، وخرجوا عليه قوله تعالى : « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا »(٢٠١) أى ولا الذين ظلموا .

وأثبت الأصمعي وابن جنى لها معنى رابعا وهو الزيادة(٢٠٢) .

وزاد ابن خالويه معنى آخر فقال عند اعرابه لقوله تعالى : «الا من تولى وكفر »(٢٠٣) « الاختيار أن تجعل (الا) بمعنى (لكن)، أى لكن من تولى وكفر فيعذبه الله »(٢٠٤) .

وبذلك أيد النحاة القائلين : ان كان المستثنى المنقطع جملة أعربت هذه الجملة فى موضع نصب على الاستثناء ، و (الا) أداة استثناء بمعنى (لكن) الساكنة النون التى تفيد الاستدراك والابتداء معا وان كان المستثنى المنقطع مفردا منصوبا : فأداة الاستثناء (الا)

---

(١٩٩) سورة آل عمران ١٣٥ .
(٢٠٠) مغنى اللبيب ٧٢ وما بعدها .
(٢٠١) سورة البقرة ١٥٠ .
(٢٠٢) انظر مغنى اللبيب ٧٣ .
(٢٠٣) سورة الغاشية ٢٣ .
(٢٠٤) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٢ .

تكون عند أكثر النحاة بمعنى (لكن) المشددة النون التى تفيد الابتداء والاستدراك ، وتعمل عمل (ان) مثل « نام أصحاب البيت الا عصفورا واحدا » ، فكلمة (الا) بمعنى (لكن) التى تقتضى جملة اسمية بعدها ؛ فكان التقدير « نام أصحاب البيت لكن عصفورا واحدا يقظ »(٢٠٥) .

ويرى سيبويه : أن المستثنى المنقطع المنصوب بعد (الا) انما هو منصوب بعامل قبلها ، فما بعد (الا) عند سيبويه مفرد وهى بمعنى (لكن) العاطفة التى لا يقع المعطوف بها الا مفردا(٢٠٦) .

والأخذ برأى سيبويه أقوى وأيسر وأسهل .

٢٧ ــ يجوز فى المستثنى بالا الوجهان ــ جعله بدلا من المستثنى منه ، ونصبه بالا ــ ان وقع بعد المستثنى منه فى كلام تام منفى أو شبه منفى والاتباع على البدلية أولى ، والنصب عربى جيد ، ومنه قوله تعالى : « ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك »(٢٠٧) قرىء بالرفع والنصب وقوله تعالى « ما فعلوه الا قليل منهم »(٢٠٨) وقرىء الا قليلا بالنصب هذا اذا كان الاستثناء متصلا ، أما اذا كان منقطعا فليس فيه الا النصب عند الحجازيين(٢٠٩) ، ومن ذلك قوله تعالى :

---

(٢٠٥) انظر تفسير فتح القدير ٣٣١/٥ .

(٢٠٦) انظر النحو الوافى ٣٣٢/٢ .

(٢٠٧) سورة هود ٨١ .

(٢٠٨) سورة النساء ٦٦ .

(٢٠٩) أوضح المسالك ٢٥٩/٢ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٦٧/١ .

« ما لهم به من علم الا اتباع الظن »(٢١٠) وقوله تعالى :
« وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى »(٢١١) ٠

وبنو تميم يجيزون البدلية فيه ، بشرط صحة اغنائه عن المستثنى منه نحو « ما فى الدار أحد الا كتاب » ومنه قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس الا اليعافير والا العيس (٢١٢)

وابن خالويه شرح هذه المسألة بالتفصيل ، واختار رأى الحجازيين(٢١٣) وأرى جواز اللغتين ، وأن الأحسن النصب على الاستثناء ٠

٢٨ — (حاشا) كلمة استثناء ، فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى أنها حرف دائما بمنزلة (الا) لكنها تجر المستثنى ٠

وذهب الجرمى والمازنى والمبرد ومن لف لفهم الى أنها تستعمل كثيرا حرف جر ، وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى (الا) وقد تكون للتنزيه فيجر ما بعدها مثل « حاش الله »(٢١٤) ٠

وابن خالويه ، ذكر هذه المسألة واختار الرأى الثانى ، فقال : « الاختيار حاشا تجعله فعلا ماضيا »(٢١٥) ٠

وأرى أنها تجر الاسم بعدها مثل : « حضر القوم حاشا على »٠

---

(٢١٠) سورة النساء ١٥٧ ٠
(٢١١) سورة الليل ١٩ ، ٢٠ ٠
(٢١٢) انظر همع الهوامع ٣/٢٥٦ ٠
(٢١٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٦٧ ٠
(٢١٤) انظر شرح الكافية الشافية ٢/٧٢٤ ، والتبيين للعكبرى ٤١٠
(٢١٥) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٢٨١ ، والحجة ١٩٥ ٠

ويجوز النصب بها ، والدليل على ذلك قول الأعرابي : « اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصبع ، ومن ذلك قول الشاعر :

حاشا قريشا فان الله فضلهم   على البرية بالاسلام والدين

٢٩ ـ لا يتقدم التمييز على عامله ؛ بل يجب تأخيره عنه ، فتمييز الذات لا يتقدم على عامله وهو المميز : لأن العامل حينئذ جامد غير متصرف مثل شبرا أرضا ، وقدح قمحا •

أما تمييز النسبة فلا يصح تقدمه أيضا سواء أكان الفاعل جامدا مثل : « ما أكرمه رجلا » أو متصرفا مثل : « طاب محمد نفسا » هذا، وقد نقل المازني والمبرد والكسائي جواز تقديمه على المتصرف محتجين ببعض أبيات وردت بذلك ، ولكن الجمهور حملها على الضرورة ومنها قول الشاعر :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفسا بالفراق تطيب(٢١٦)

وابن خالويه ذكر المسألة ودونها في كتبه ، ولم يرجح أحد الرأيين(٢١٧) •

وأرى أن الأخذ برأي المجوز أقوى وأسهل لورود أبيات كثيرة من هذا القبيل، ولا داعي لأن نحمل المسألة على الضرورة أو الشذوذ •

٣٠ ـ تحذف (رب) ويبقى عملها بعد (الواو) كثيرا ، وبعد (الفاء وبل) قليلا فمثال حذف (رب) بعد الواو قول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله   على بأنواع الهموم ليبتلي

---

(٢١٦) انظر شرح الفية ابن معطي لابن جمعة ٥٧٩ •
(٢١٧) انظر الحجة لابن خالويه ٢٣٠ •

ونقل أبو حيان عن صاحب الكافى : أن (رب) تحذف ويبقى عملها بعد «ثم» أيضا(٢١٨) •

واختلف النحاة فى هذه المسألة فقال قول : (الواو) بمعنى (رب) نفسها ، وقال آخرون : (رب) مضمرة دلت الواو وعليها ، فاذا لم تأت (بواو) ولا (رب) فلا يجوز الخفض عند البصريين ، وأجاز ذلك الكوفيون(٢١٩) •

وابن خالويه ذكر هذه المسألة بالتفصيل فى كتابه شرح المقصورة وأيد مذهب البصرة فقال : « وكل واو أتت فى أول بيت ، ولم تكن ناسقة ولا مقسمة بها ، فهى بمعنى : رب ••• فاذا لم تأت بواو ولا رب فلا يجوز الخفض عند البصريين ، لأن الجار لا يضمر ، وأجاز ذلك الكوفيون وهو قليل »(٢٢٠) •

وهذا ما أراه لكثرة الشواهد المؤيدة لمذهب البصرة أما ما ورد من هذا القبيل كمثل قول العربى : « خير عافاك الله » فهذا من قبيل الشذوذ •

٣١ ــ وردت بعض الأمثلة عن العرب مشتملة على اسم مجرور من غير سبب ظاهر لجره الا مجاورته لاسم قبله مباشرة ، ومن ذلك « هذا جحر ضب خرب » ، وفى قراءة « وأرجلكم الى الكعبين »(٢٢١) بالجر ، وذلك لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس ، وانما حقه النصب لأنه معطوف على غسل الوجه والأيدى(٢٢٢) •

---

(٢١٨) انظر شرح شذور الذهب ٣٢١ •

(٢١٩) انظر النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان ١١٢ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ •

(٢٢٠) شرح المقصورة ابن دريد لابن خالويه ٥٠٠ •

(٢٢١) سورة المائدة ٦ •

(٢٢٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٩/٢ •

ومن منهج ابن خالويه : أن القرآن الكريم لا يحمل على الضرورة، ولهذا أنكر الخفض على الجوار فى الآية السابقة(٢٢٣) .

وأرى أن هذه القراءة ضعيفة ، وذلك لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ، ومبطل للمجاورة ، والحمل على المجاورة حمل شاذ ، وينبغى صون القرآن الكريم عنه .

٣٢ ـ (كل وبعض) مما يلازمان الاضافة ان لم يكن فى اللفظ ففى التقدير كقوله تعالى : «فسجد الملائكة كلهم أجمعون»(٢٢٤)،وقوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل »(٢٢٥) ، وقوله تعالى : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات »(٢٢٦) .

واختلف النحاة فيهما فيرى سيبويه أنه لا يصح ادخال (ال) التى للتعريف عليهما .

ومما يروى فى ذلك أن أبا الحاتم قال للأصمعى : فى كتاب ابن المقفع العلم كثير ، ولكن أخذ البعض أولى من ترك الكل ، فأنكره أشد الانكار وقال : الألف واللام لا تدخلان فى بعض وكل ، لأنهما معرفة بغير ألف ولام » ، وقد أيد سيبويه والأصمعى نحاة كثيرون ، ومن ثم امتنع وقوعها حالا(٢٢٧) .

أما الأخفش وأبو على الفارسى وابن درستويه فيجوزون ادخال (ال) عليهما ، ومن ثم يجوز وقوعها معرفة ونكرة ، وينصبان على

---

(٢٢٣) انظر الحجة لابن خالويه ١٢٩ .

(٢٢٤) سورة الحجر ٣٠ .

(٢٢٥) سورة النساء ١٢٩ .

(٢٢٦) سورة الزخرف ٣٢ .

(٢٢٧) انظر همع الهوامع ٢٨٦/٤ .

الحال ، ومثله : « مررت بهم كلا » بالنصب على الحال ، وهذا الرأي ارتضاه ابن خالويه(٢٢٨) •

وأيد عباس حسن فى كتابه النحو الوافى رأى الفارسى مجيزا تحلية كل وبعض « بال » وتجريدهما منها(٢٢٩) •

وأرى أن الأفضل الأخذ بما ورد عن القرآن الكريم وهو عدم صحة ادخال (أل) التى للتعريف على (كل وبعض) لأنهما لم يردا فى القرآن الكريم (بأل) •

٣٣ ــ (بل) تأتى حرف عطف للاضراب (بنقل حكم ما قبله الى ما بعده) مبنيا على السكون لا محل له من الاعراب ، مثل : جاء سعيد بل محمد » •

وتأتى حرف عطف للاستدراك (تقرير حكم ما قبله من نفى أو نهى على حاله وجعل ضده لما بعده) مثل : « ما قلت الكذب بل الصدق » وتأتى حرف ابتداء : ولها معنيان الاضراب الابطالى أى نفى الحكم السابق عليه واثباته لما بعدها(٢٣٠) مثل قوله تعالى : « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون »(٢٣١) أى بل هم عباد أو الاضراب الانتقالى نحو قوله تعالى : « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا »(٢٣٢) •

---

(٢٢٨) انظر المرجع السابق •

(٢٢٩) انظر النحو الوافى ٣/٧٢ •

(٢٣٠) مغنى اللبيب لابن هشام ١١٢ •

(٢٣١) سورة الأنبياء ٢٦ •

(٢٣٢) سورة الأعلى ١٤ ــ ١٦ •

ويـرى البصريون أن (بل) تقـع فى الاثبـات والنفى ، فأمـا الكوفيـون فلا يوقعـونها الا بعد نفى نحـو قولك : ما قام زيد بل عمـرو »(٢٣٣) •

وابن خالويه اختار رأى البصريين(٢٣٤) ، وهـذا ما أراه ، لأن القرآن الكريم جاء بخلاف ما ذهب اليه الكوفيون ، فلقد جاءت فيـه ــ بل ــ بعد الاثبات وبعد النفى وذلك مثل قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم، هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون »(٢٣٥) وقال تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون »(٢٣٦) •

ولقد ذكر ابن خالويه معنى آخر (لبل) وهو : أن تكون بمعنى (رب) فيخفض بهـا كقولك : « بل بلد جاوزته » معناه رب بلـد جاوزته(٢٣٧) وابن هشـام اعترض على هـذا الرأى فقال : « وهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة »(٢٣٨) وما زعمه ابن هشـام هو الأحرى بالقبـول عندى •

٣٤ ــ (ثمت) بضم الثاء هى (ثم) العاطفة بعد أن لحقتها تاء التأنيث ، وهى لا تعطف الا الجمل نحو قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى　　　فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

---

(٢٣٣) شرح عيون الاعراب للمجاشعى ٢٥٤ •
(٢٣٤) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٦٢ •
(٢٣٥) سورة الأنبياء ٢٤ •
(٢٣٦) سورة المطففين ١٤ •
(٢٣٧) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٦٢ •
(٢٣٨) مغنى اللبيب لابن هشام ٢٣٨ •

وهي خلاف (ثمت) بفتح الثاء فهي اسم اشــارة غير متصرف للمكان البعــيد ، مبنى على الفتــح فى محــل نصب على الظرفيــة ، ولا يتقدمها حرف تنبيه ، ولا يتصل بها كاف الخطاب(٢٣٩) .

وابن خالويه تعرض لشرح هذه المسألة فى كتــابه شرح مقصورة ابن دريد عند قوله :

ثمت طاف وانثنى مستلما   ثمت جاء المروتين فسعى

قال ابن خالويه : « ثم حرف نســق ، تزيد العرب التاء عليــه ، فتقول ثم وثمت ، ورب وربت ، ولا ولات حين مناص »(٢٤٠) .

فهو بهذا كان يميل الى لغة العرب يؤخذ منها ويعتمد عليها .

٣٥ ــ عند شرحه لقوله تعالى : « الكبير المتعال »(٢٤١) تعرض لأسماء الأفعال ، وبين لنا أن اسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميــع فتقول : (صه) للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، الا ما لحقته كاف الخطاب ، فيراعى فيه المخاطب ، فتقول عليك نفسك ، وعليكمــا (أنفسكما) وعليكم أنفسكم ، وعليكن أنفسكن(٢٤٢) .

وعلل ابن خالويه ذلك بقوله : « لأنها حروف أفعــال . وضعت معانيها للأمر فقط ، فأجريت مجرى الأمثــال اللازمة طريقة واحــدة بلفظهــا »(٢٤٣) .

---

(٢٣٩) انظر مغنى اللبيب ١١٩ .

(٢٤٠) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٢١٩ .

(٢٤١) سورة الرعد ٦ .

(٢٤٢) انظر منار السالك ٣/٣١٧ .

(٢٤٣) الحجة لابن خالويه ٢٠١ .

ومما يؤخذ عليه فى هذه المسألة : أنه قال : « لأنها حروف أفعال »(٢٤٤) والمشهور عنها ، والمألوف عند النحاة ، أنها تسمى « أسماء الأفعال » ومما يؤخذ عليه أيضا أنه قيد أسماء الأفعال بالأمر فقط ، لكنها وردت بمعنى الأمر كثيرا ، وبمعنى الماضى والمضارع قليلا .

٣٦ ــ من أحكام نون التوكيد الخفية ، أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين ؛ فان وقعت بعد فتحة قلبت ألفا وذلك مثل قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية »(٢٤٥) .

وهذا هو اختيار الجمهور ، ورجحه ابن خالويه فقال : «لأن نون التوكيد اذا كانت مخففة تجرى مجرى التنوين ويوقف عليها بالألف »(٢٤٦) .

لكن ابن خالويه لم يتعرض لحكم نون التوكيد الخفيفة فى الوقف ان وقع بعدها ضمة أو كسرة ، وحكمها : أن تحذف ، ويجب رد ما حذف فى الوصل لأجلها ، وهذا ما أختاره وأقويه ، وذلك لزوال علة الحذف وهو التقاء الساكنين تقول فى (اضرُبنْ) يا قوم ، و (اضرِبنْ يا فاطمة) اضربوا ، واضربى(٢٤٧) .

٣٧ ــ اذا دخل على اللام الطلبية الجازمة الواو أو الفاء فانها تسكن ، ولذلك أجمعوا القراء على التسكين فى نحو قوله تعالى :

---

(٢٤٤) المرجع السابق .

(٢٤٥) سورة العلق ١٥.

(٢٤٦) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ١٧٠ .

(٢٤٧) انظر ضياء السالك ٣/٣٤٨ ، ٣٤٩ .

« وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق »(٢٤٨) وقــوله تعالى : « وليتمتعوا فسوف يعلمون »(٢٤٩) •

ويرى ابن خالويه أنه يجوز الكسر يقول : « والكسر الأصــل ، والسكون عارض ، فلو قرأ قارىء « فلينظر الانسان »(٢٥٠) بكسر اللام لكان سائغا فى العربية ، غــير أنه لا يقرأ به اذا لم يتقــدم له امام ، والقراءة سنة يأخــذها آخر عن أول ، ولا تحمل على قيــاس العربيــة »(٢٥١) •

وأرى أن هذه اللام حركتها الكسر ، وفتحها لغة سليم مثل قوله تعالى : « لينفق ذو سعة من سعته » ، وتسكن بعد الفاء والواو كثيرا وتحريكها بعد (ثم) حسن(٢٥٢) •

٣٨ ــ (اللام الطلبية) تجزم فعلى المتكلم مبنيين للفــاعل على قلــة نحو « قــوموا فلأصــل لكم » ، وقــوله تعالى : « ولنحمــل خطاياكم »(٢٥٣) ، وأقل منه جزمها فعل الفاعل المخاطب نحو قــوله تعالى : «فبذلك فلتفرحوا»(٢٥٤) ونحو : «لتأخذوا مصافكم»(٢٥٥) •

---

(٢٤٨) سورة الحج ٢٩ •

(٢٤٩) سورة العنكبوت ٦٦ •

(٢٥٠) سورة الطارق ٥ •

(٢٥١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٢ •

(٢٥٢) انظر شرح الكافية الشافية ١٥٦٤ •

(٢٥٣) سورة العنكبوت ١٢ •

(٢٥٤) سورة يونس ٥٨ •

(٢٥٥) أخــرجه البخــارى فى باب الصلاة ، ومالك فى الموطأ باب السفر ومسلم فى باب المساجد •

أما جزمها المبني للمفعول ــ متكلما أو مخاطبا ــ فكثير نحــو : لأكرم أو لتكرم يا محمد ، لأن الأمر فيهما للغائب(٢٥٦) ٠

وابن خالويه تعرض لهذه المسألة فقال : « والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام اذا أمرت حاضرا ، واثباتها اذا أمرت غائبــا ، وربما اضطر شاعر فحذف من الغائب كقول الشاعر :

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من أمر وبالا

أى لتفــد »(٢٥٧) ٠

وأرى : أن الأكثر هو الاستغناء عن هذا بفعل الأمر ، ولقد ذكر الزجاج: أن جــزم الفعل المخــاطب بلام الأمر لغة جيدة ، واستدل بالحــديث الســابق(٢٥٨) ٠

٣٩ ــ تمييز « كم » الاستفهامية لا يكون الا مفردا نحو قولك : « كم كتابا قرأت ؟ » ، وهذا مذهب جمهور النحاة ، ويرى الكوفيون أنه يجوز أن يكون تمييزها جمعا مطلقا نحو : « كم شهودا لك ؟ » ٠

وتمييزها يكون منصوبا نحو « كم جنيها ثمن هذه الكتب ؟ » وقد أوجب ذلك جماعة من النحاة ، فلم يجيزوا جره مطلقا(٢٥٩) ٠

ويرى بعضهم : أنه يجوز جر تمييز الاستفهامية ان كانت هى قد وقعت مجرورة بحرف نحو « بكم درهم اشتريت ثوبك ؟ » ٠

---

(٢٥٦) انظر ضياء السالك ٣٧/٤ ٠

(٢٥٧) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٤٢، ٤٣

(٢٥٨) انظر ضياء السالك ٣٧/٤ ٠

(٢٥٩) انظر شرح الفية ابن معطى ١١١٧ ٠

والمشهور منع ظهور « من » عند دخول حرف الجر عليها ، لأن حرف الجر عوض عن التلفظ (بمن)(٢٦٠) .

وقيل : يجوز « بكم من درهم اشتريت » ، ولم يشترط بعض النحاة لجر تمييزها جرها بحرف جر مستدلين بقوله تعالى : « سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة »(٢٦١) ، وهذا رأى ضعيف ، وابن خالويه ارتضى هذا الرأى(٢٦٢) .

وأرى : أن كم الاستفهامية تمييزها مفرد منصوب ، وان سبقها حرف جر جاز جره على ضعف (بمن) المقدرة مثل « بكم درهم اشتريت هذا الكتاب » ، « وبكم من درهم اشتريته » ، ونصبه أولى ، وجره ضعيف ، وأضعف منه اظهار « من » .

٤٠ ـ تمييز (كأى) يكثر مجيئه مجرورا (بمن) مثل قوله تعالى : « وكأى من دابة لا تحمل رزقها »(٢٦٣) و « كأى من نبى قاتل معه ربيون كثير »(٢٦٤) .

وزعم ابن عصفور أن تمييز (كأى) لا يكون الا مجرورا (بمن)(٢٦٥)

وهذا رأى ابن خالويه قال : « وكأين ... معنى (كم) التى يسأل بها عن العدد الا أنها لم تقو على نصب التمييز قوة (كم) فألزمت (من) لضعفها عن العمل »(٢٦٦) .

---

(٢٦٠) انظر أوضح المسالك ٤/٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٢٦١) سورة البقرة ٢١١ .

(٢٦٢) انظر شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

(٢٦٣) سورة العنكبوت ٦٠ .

(٢٦٤) سورة آل عمران ١٤٦ .

(٢٦٥) انظر أوضح المسالك ٤/٢٧٤ .

(٢٦٦) الحجة لابن خالويه ١١٤ .

ابن خالويه مستوحى بوروده مضروبا فى قول الشاعر :

أطـرد اليأس بالرجـا فكأى   آلـما حم يسره بعد عسر

٤١ ــ فى كتـاب ليس فى كلام العــرب يقول ابن خالويه : « ألف الاستفهام حذفت ولا دلالة عليها الا فى بيت واحد لابن أبى ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا   عدد القطر والحصى والتراب

وقد جاء بيت آخر :

أفرح أن أرزأ الكرام وأن   أورث زودا شصائصـا نبلا

أراد : أأفرح ، لأنه انما يجوز حذفها اذا كان بعدها (أم) لأن (أم) تدل عليها كقول امرىء القيس :

تروح فى الحى أم تبتكر   وماذا يضـيرك لو تنتظر

وعلى ذلك تقـول : قام زيـد أم قعـد ؟ لأنك تريد أقام زيد أم قعد »(٢٦٧) .

هذا ما زعمه ابن خالويه ، وهذا رأيه ، وفى الحقيقة أنى لست معه فى ذلك ، لأن المسألة التى ذكرها ــ حذف ألف الاستفهام بدون دليل عليها ــ موضع خلاف بين النحاة .

فبعضـهم يرى عدم جواز حذف ألف الاسـتفهام بلا دليل ومن هؤلاء المبرد(٢٦٨) والأخفش(٢٦٩) وأبى حيان(٢٧٠) وهؤلاء يجيزون الحذف بدليل .

---

(٢٦٧) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٢٦٨) انظر الكامل للمبرد ٣٨٤/١ .

(٢٦٩) انظر مغنى اللبيب ١٥ .

(٢٧٠) شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤١/١ .

وفريق آخر يرى حذف ألف الاستفهام مطلقا بدليل وبغير دليل. ومن هؤلاء ابن خالويه ، وتبعه ابن هشام .

يقول ابن هشام فى المغنى « والألف أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا خصت بأحكام أحدها : جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) .. أم لم تتقدمها »(٢٧١) .

وأرى أن الرأى الاول هو الأحرى بالقبول ؛ وذلك لأمن اللبس بين الخبر والانشاء ، والأخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس .

٤٢ ــ (هل) حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الاعراب مختص بالتصديق الايجابى نحو « هل نجح محمد » ؛ وقد يراد بها النفى نحو قوله تعالى : « هل جزاء الاحسان الا الاحسان »(٢٧٢) .

ويرى الكسائى والفراء والمبرد وابن خالويه : أنها تأتى بمعنى « قد » كقوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر » أى « قد أتى » (٢٧٣) وبالغ الزمخشرى فزعم أنها أبدا بمعنى « قد » وقال بذلك السكاكى ، وأبو حيان يمنع ذلك (٢٧٤) .

وأرى : أنها تأتى للمعنيين السابقين شريطة أن توجد قرينة ولا داعى لمبالغة الزمخشرى فيما رآه .

---

(١٧١) مغنى اللبيب ١٤ .

(٢٧٢) سورة الرحمن ٦٠ .

(٢٧٣) سورة الانسان الآية الأولى .

(٢٧٤) انظر همع الهوامع ٣٩٢/٤ ، والمغنى ٣٤٩ ، واعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٦٤ .

٤٣ ـ يقول ابن خالويه فى كتابه ليس من كلام العرب : « ولا تدخل ألف الوصل على الحروف الا على حرفين اللام للتعريف : الجمل الفرس وعلى قولهم (أيم) الله فى القسم » (٢٧٥) •

ولم أر أحدا ذهب الى حرفية (أيمن) الا ابن خالويه وابن فارس فى الصاحب (٢٧٦) •

والمشهور فى (أيم الله) فى القسم أنها اسم مخففة من (أيمن) والبصريون يرون أنه اسم مفرد مشتق من اليمن بمعنى البركة ، كأنهم أقسموا بيمن الله وبركته ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للعلم بـه •

والكوفيون يرون أنه جمع يمين ، وهمزة أيمن همزة قطع (٢٧٧) •

والأخذ برأى البصريين فى رأينا أحسن ، والاقتصار عليه أولى •

---

(٢٧٥) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٩١ ، ٣٥٢ •
(٢٧٦) المرجع السابق •
(٢٧٧) انظر شرح المفصل ٩/٩٢ •

خاتمة البحث

وبعد : فهــذا قليل من كثــير من جهود ابن خــالويه وآرائه فى الدراسات النحوية ، ومن خلال معايشتى لابن خــالويه ظهر لى أنه كان بصرى المنهج والنهج ، ويتضح ذلك من مخــالفته الكثــيرة لآراء أهل الكوفة ، وانتصاره ــ فى الغالب ــ لآراء سيبويه وغيره من البصريين فقد زخرت مؤلفاته بكثير من المسائل النحوية ذكرنا بعضا منها فى هذا البحث على سبيل المثال لا الحصر (٢٧٨) ، على أن بصريته هذه لم تمنعه من مخالفات آراء كثير من البصريين، اذ نجد بعض هذه المخالفات فى هذا البحث وفى كتبه التى وصلت الينا •

وابن خالويه ــ كما ذكرت ــ كان مهتما بلغات العرب فذكر منها على سبيل المثال : لغة عبد القيس ، ولغة أهل الحجاز ، ولغة بلحارث بن كعب ، ولغة تميم (٢٧٩) •

وكان يذكر كثيرا من الخلافات بين العلماء ، نذكر منها مثالا واحدا على ذلك :

قال : « ووزن آية عند الفراء فَعْلَة ، وعند الكسائى فاعلة آيية ، وعند سيبويه فَعَلَة أيية »(٢٨٠) •

ويذكر كثيرا الخلافات بين البصريين والكوفيين :

قال : « وقال الكوفيين الواو فى قوله (وضياء) (٢٨١) زائدة ، لأن الضياء هو الفرقان ، فلا وجه للواو •

وقال البصريون : هى واو عطف معناها وأتيناهم ضياء » (٢٨٢) •

---

(٢٧٨) انظر الحجة لابن خالويه ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٧٦ وانظر ليس فى كلام العرب ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ •

(٢٧٩) انظر الحجة ١٢٨ ، ٢٤٢ •

(٢٨٠) الحجة ١٩٣ •

(٢٨١) سورة الأنبياء ٤٨ •

(٢٨٢) انظر الحجة لابن خالويه ١٤٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤

ويعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية ؛ وقد لا يخلو شرح بيت من مقصورة ابن دريد الا وعرض جميع المسائل النحويه والصرفيه، فلا يترك شاردة ولا واردة الا ذكرها (٢٨٣) .

وكان ينبه فى بعض كتبه أحيانا على أقوال العامة وأخطائهم قال : « والعامة تقول : انضبعة العرجاء ، وهو خطأ » (٢٨٤) .

واستطاع ابن خالويه أن يجمع فى كتابه « ليس فى كلام العرب » عددا كبيرا من الأقوال ، وقد قدم شروحا لهذه الأقوال مستعينا بأقوال العلماء من بصريين وكوفيين ، وكان يناقش الآراء ويرد عليها (٢٨٥) .

وبهذا فان ابن خالويه أصبحت لديه قدرة عالية فى فهم ما يكتب وما يقول ، وله شخصية بارزة ، وكانت له قدم راسخة فى الدراسات النحوية وله جهود وآراء فيها وما قيل عنه : أنه لم يكن فى النحو بذاك ، ومـا قاله ابن هشام فى حقه أنه من النحويين الضعفــاء فهذا افتراء عليه ، وتقليل من شأنه .

وعلى هذا ، فان هذا البحث الذى أقدمه لقراء العربية ، والتراث الضخم الذى تركه ابن خالويه يشهدان بقدرته الفائقة ، وثقافته الواسعة ومكانته فى حقل النحو واللغة ؛ جزاه الله عن العربية خير الجزاء .

وبعد : فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد ، فان جاء وافيا بالغرض محققا للهدف ، فبتوفيق الله وإلهامه ، وان جاء غير ذلك ، فقد اجتهدت وبذلت ، والمجتهد ان أصاب فله أجران ؛ وان أخطأ فله أجر .

والله أسأل أن يجنبنا الخطأ ، وأن يهدينا سواء السبيل .

د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوى

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

---

(٢٨٣) انظر شرح مقصورة ابن دريد ٣٨ ، ٨٧ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ .

(٢٨٤) المرجع السابق ٢٦١ ، ٢١٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٢٨٥) انظر ليس فى كلام العرب ٤٨ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦١ .

مراجع البحث

١ ــ الأشباه والنظائر للسيوطى ت طه عبد الرءوف مطبعة الكليات الأزهرية ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .

٢ ــ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، صححه عبد الرحيم محمود مطبعة بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

٣ ــ أعيان الشيعة لمحسن العاملى الأمين ط دمشق ١٣٦٧ هـ .

٤ ــ انباه الرواة للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م .

٥ ــ الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ت محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٦١ م .

٦ ــ أوضح المسالك لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ١٩٦٧ م .

٧ ــ بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة الحلبى بمصر ١٩٦٤ م .

٨ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١م .

٩ ــ التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تحقيق د / فتحى مصطفى جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

١٠ ــ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

١١ ــ تفسير أبى السعود ، دار احياء التراث العربى بيروت ، بدون تاريخ .

١٢ ــ التنبيه فى الفقه على مذهب الامام الشافعى للشيرازى ، مطبعة دار الكتب العربية بدون تاريخ .

١٣ ــ حاشــية الخضرى على ابن عقيل ، مطبعة عيسى الحلبى بدون تاريخ .

١٤ ـ الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، وطبع فى دار الشروق بالقاهرة ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م .

١٥ ــ خزانة الأدب للبغدادى ، المطبعة الأمــيرية ، وخــزانة الأدب للبغدادى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

١٦ ــ دراسات لأسلوب القرآن محمد عبد الخــالق عضيمة ، مطبعة السعادة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

١٧ ــ روضات الجنات للخوانسارى طهران ١٣٦٧ هـ .

١٨ ــ سير أعلام النبلاء للذهبى دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .

١٩ ــ شرح ألفية ابن معطى لابن جمعه الموصلى تحقيق د / عــلى موسى الشوملى ، الطبعة الأولى بالرياض ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

٢٠ ــ شرح ابن عقيل تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح ١٣٣٥ هـ = ١٩٧٥ م .

٢١ ــ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ، تحقيق د / على محسن عيسى آمال الله ، بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

٢٢ ــ شرح شواهد المغنى للســيوطى ، لجنة التراث العربى ، بدون تــاريخ .

٢٣ ـ شرح عيون الاعراب للمجاشعي ، تحقيق د / حنا جميل حداد الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ = ١٩٨٥ م .

٢٤ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د /عبد المنعم هريدي مطبعة جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

٢٥ ـ شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبى القاهرة ، بدون تاريخ .

٢٦ ـ شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ، تحقيق محمود جاسم محمد ، مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .

٢٧ ـ شذرات الذهب لابن العماد ، مطبعة المكتب التجارى ببيروت ـ لبنان ، ١٣٥٠ هـ .

٢٨ ـ الصعقة الغضبية فى الرد على منكرى العربية ، تحقيق د / ابراهيم محمد الادكاوى ، مطبعة التضامن بمصر ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .

٢٩ ـ ضياء السالك الى أوضح المسالك لابن هشام ، تحقيق محمد النجار ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٣٠ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى تحقيق د / الطناحى ، د / الحلو ، مطبعة الحلبى بمصر ١٩٦٤ م .

٣١ ـ فتح القدير للشوكانى ، دار الفكر ببيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٣٢ ـ الفهرست لابن النديم ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة بدون تاريخ .

٣٣ ـ الكامل للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة الحلبى بمصر ١٩٣٦ م .

٣٤ ـ كشف الظنون لحاجى خليفة ، مطبعة استانبول ١٩٤١ م .

٣٥ ــ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى حيدر آباد ١٣٣١ هـ •

٣٦ ــ ليس فى كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، مطبعة مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م •

٣٧ ــ مرآة الجنان لليافعى ، بيروت ١٩٧٠ م •

٣٨ ــ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة دار التراث ، الطبعة الثالثة بدون تاريخ •

٣٩ ــ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل د / محمد كامل بركات ، مطبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ م •

٤٠ ــ مشكل اعراب القرآن للقيسى ، تحقيق ياسين محمد السواس ، مطبعة دار المأمون بدمشق ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ •

٤١ ــ معانى القرآن للأخفش ، تحقيق د / فائز فارس ، الكويت ١٩٨١ م •

٤٢ ــ معجم الأدباء لياقوت الحموى ، دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م •

٤٣ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الفكر ببيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٧٨ م لمحمد فؤاد عبد الباقى •

٤٤ ــ مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح ، بدون تاريخ •

٤٥ ــ المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (١٣٩٩ هـ) •

٤٦ ــ نتائج الفكر للسهيلى ، تحقيق د / محمد ابراهيم البنا ، مطبعة الاعتصام بدون تاريخ •

٤٧- النحو الوافى للأستاذ عباس حسن ، مطبعة دار المعارف ، الطبعة السابعة ، بدون تاريخ .

٤٨- نزهة الألبا لابن الأنبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، مطبعة دار نهضة مصر ، بدون تاريخ .

٤٩- النكت الحسان لأبى حيان ، تحقيق عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

٥٠- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٥ م .

٥١- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ، بدون تاريخ .

٥٢- يتيمة الدهر للثعالبى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦ م .

فهرست موضوعات البحث

الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب ٥٠٥٦/١٩٨٨